الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :...../2024

رقم التسجيل : ط1.2023064084765

رقم التسجيل: ط2. 20230640860380

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب جزائري

بعنوان :

مسرح الطفل في الجزائر

مسرحيات يوسف بعلوج –أنموذجا-

إعداد الطالبة :

✓ **بن صالح أمينة**

✓ **لقمة سمية**

إشراف الأستاذ :

خلوف مفتاح

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

عزوز ختيم	الرتبة أستاذ التعليم العالي	جامعة : المسيلة	رئيسا
مفتاح خلوف	الرتبة أستاذ التعليم العالي	جامعة :المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	الرتبة أستاذ محاضر "أ"	جامعة :.المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023 / 2024

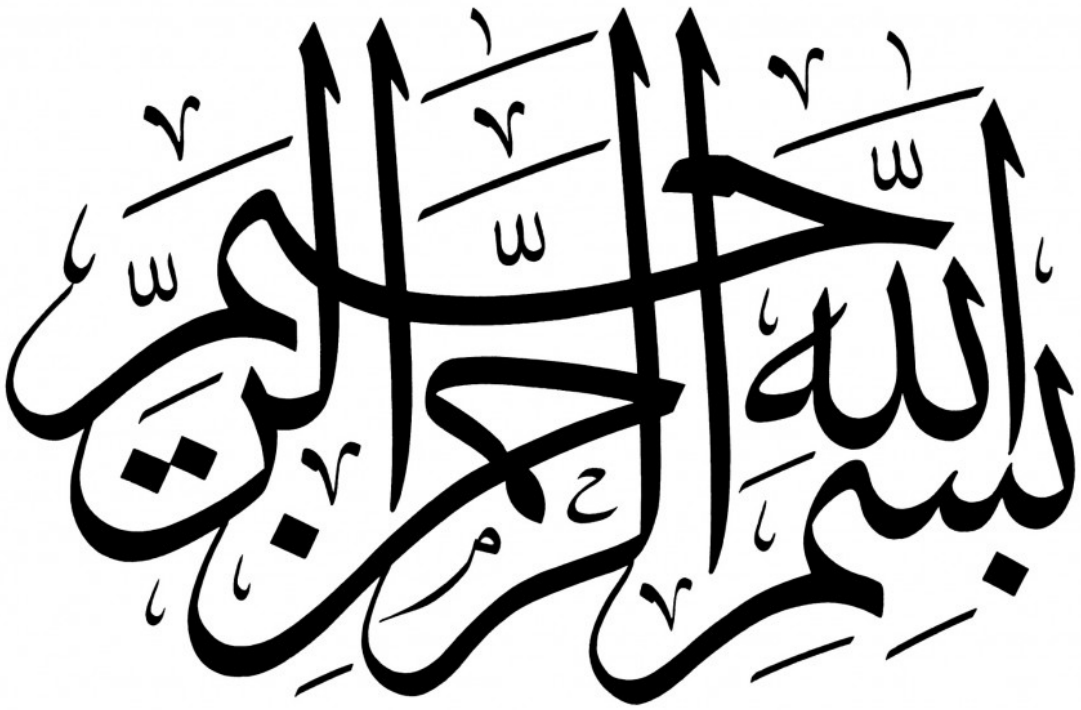
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر المولى عز و جل أن منا علينا بنعمته و وفقنا على انجاز هذا العمل والذي يعد ثمرة عن نهاية مشوارنا الجامعي و الذي قد نطعم بها من يأتي بعدنا

ففي هذا المقام يطيب لنا أن نتقدم بتحياتنا و تقديرنا إلى من ساعدنا في إنجاز هذا العمل و الإشراف على إكماله

الأستاذ "خلوف مفتاح"

كما نوجه شكرنا كل أساتذة جامعة محمد بوضياف

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

على تجاوز عتبة هذا البحث

إهداء

إلى الجنة ، التي أضاءت ابتسامتها أيامي أمي الحبيبة

الى روح أبي الطاهرة . رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى زوجي العزيز الذي ساندني و شجعني لإتمام هذا العمل ..

الى أجمل هدية وهبني الله إياها ، قرة العين وبهجة القلب ابنتي فـرح

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

و إلى كل من ذكرهم قلبي و لم يذكرهم قلمي.

أمينة

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الدنيا

إلا بذكرك ، ولا تطيب الاخرة إلاَ بعفوك....

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى معنى الحب والحنان ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود...

إلى كل من كان دُعاؤها سر نجاحي ،وحنانُها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي ....أمي ... أمي التي هي تاج رأسي وقُرة عيني ...

إلى صاحب الفضل الجزيل والدعم المتواصل وخطى له المبادىء والأخلاق

على صفحة بيضاء أبي العزيز

إلى كل من نشأت وترعرت بينهم إخوتي وأخواتي

حفظهم الله تعالى

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

سمية

المحتويات

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة : ..... أ

الفصل الأول : مسرح الطفل بين الماهية والمفهوم 5

1-مفهوم الطفولة :..... 5

1- المراحل العمرية للطفل 6

أ- مرحلة الطفولة الأولى (المهد) 6

ب . مرحلة الطفولة المبكرة 7

ج. مرحلة الطفولة المتوسطة (الوسطى)..... 7

د. مرحلة الطفولة المتأخرة..... 8

1- نشأة المسرح الجزائري: 8

1- مفهوم المسرح: 10

أ. المسرح لغة:.....10

2- نشأة مسرح الطفل في الجزائر وتطوره 12

أ. مسرح الطفل قبل الاستقلال: 14

ب. مسرح الطفل بعد الاستقلال: 14

3- خصائص مسرح الطفل 15

4- أنواع مسرح الطفل:.....16

دراسة فنية جمالية لمسرحيات يوسف بعلوج أنموذجا 28

الفصل الثاني : دراسة فنية جمالية لمسرحيات يوسف بعلوج أنموذجا 20

1- التعريف بالكاتب:.....20

2- دراسة عنوان مسرحية سأطير يوما 21

3- دراسة بنية الشخصيات 22

4- البنية الزمنية والمكانية 26

5- بنية الحدث و الحوار 29

ثانيا: دراسة مسرحية انقاذ الفزاعة 31

1- دراسة عنوان المسرحية " انقاذ الفزاعة: 32

2- بنية الشخصيات.....34

3- بنية لغة الحوار والحدث 40

4- البنية الزمنية والمكانية 45

ملاحق.....49

مسرحية انقاذ الفزاعة 49

قائمة المصادر والمراجع : 55

ملخص : 63

مقدمة

مقدمة :

يعد مسرح الطفل مساهما في تنمية المهارات الحركية لدى الطفل من خلال طبيعة الأدوار والشخصيات التي يمثلها والتي تساعده على التحكم الجيد في حركات جسمه والقدرة على مراقبتها، إضافة إلى كونها تسهم في تنمية مختلف الوضعيات الحركية وتطويرها..

والأدب يعمل على توسيع خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية أومن خلال قراءاتهم الشعرية أو من خلال رؤيتهم للممثلين والصور المعبرة. كما أن الأدب يهذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، و من خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها أو يراها ممثلة فيندمج مع شخصياتها و يتفاعل معها.

وبالإضافة إلى ذلك فالأدب يعود الأطفال على حسن الإصغاء، و تركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث، و يعوده الجرأة في القول، و يهذب أذواقهم الأدبية، كما أنه يمتعهم ويجدد نشاطهم و يتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم.

ولقد اخترنا موضوع " دراسة فنية وجمالية مسرحيات يوسف بعلوج " للتقرب أكثر من عالمه وخصائص كتابته واكتشاف ذلك القالب الذي نقل وعالج فيه واقع الحياة الاجتماعية خاصة تلك التي تهم الطفل كونه رجل المستقبل: ما ملامح البنى الفنية وجماليتها في مسرحيات يوسف بعلوج الموجهة للطفل؟

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية ، فالذاتية تتمثل في رغبتنا الجامحة لدراسة و تحليل مسرحيتي " انقذ الفزاعة" و " سأطير يوما" ليوسف بعلوج ، محاولة منا الوصول الى أسلوبه في بناء المسرحية الموجهة للطفل ورغبتنا في دراسة أحد أهم أعمال يوسف بعلوج .

أما الدوافع الموضعية فتتعلق أولا باختيار المنهج الوصفي القائم على الإحصاء والوصف لمقاربة البنيات الفنية في مسرحيات بعلوج ، ومن خلال الدراسة تجلت قناعتنا أن هذا المنهج من أكثر المناهج النقدية المعاصرة دقة ، واحاطة بجوانب الكشف عن جمالية الرواية المتعددة وإظهار براعة بعلوج في الحبك، والتقنيات القصصية التي وظفها من أجل ذلك .

وانطلاقا من هذه الإشكالية طرحنا بعض التساؤلات، والتي نحاول معالجتها في صفحات هذا البحث وتتمثل في:

- هل ملامح البنى الفنية في مسرحيتي انقاذ الفزاعة وسأطير يوما؟
- ماهي الآليات الإجرائية التي تساعدنا على تحليل الرواية؟
- هل طبيعة اللغة التي ألبسها الكاتب جسد نصه؟
- كيف خدم الترتيب الزمني أحداث المسرحية؟

الى جانب ما سبق ، فان الذي دفعنا الى اختيار هذا الموضوع هو:

- التعرف على أهمية المسرح في شد انتباه الطفل لما تحتويه من عناصر الاثارة
- التعرف على مسرح الطفل من خلال أعمال يوسف بعلوج.

للإجابة عن هذه الإشكالية: قمنا بوضع خطة لاحظنا أنها قد تعيننا في تحليل العمل وقد قسمنا بحثنا الى:

أما الفصل الأول : فيحمل عنوان مسرح الطفل بين الماهية والمفهوم ، تطرقنا فيه لدراسة نظرية لمراحل المسرح في الجزائر ومفهوم الطفولة والمسرح بشكل عام.

أما الفصل الثاني: فيحمل عنوان دراسة لمسرحيات يوسف بعلوج تطرقنا فيه لتحليل مسرحيتي انقاذ الفزاعة وسأطير يوما من الجانب الجمالي الفني

والخاتمة: كانت عبارة عن أهم النقاط المستخلصة في نهاية البحث.

قد اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها :

1. مخلوف بوكروح ، ملامح من المسرح الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1982،

2. ميلود قيدوم، التأويل السينمائي ، محاضرات الملتقى الدولي الرابع في الأدب والمنهج التأسيسي المنهجي للدراسات النصية، جامعة 08 ماي 1954، مطبعة سيبون – عنابة ، (د، ط) 2011

فاطمة الزهراء بن عيسى ، مقدمة في مسرح العرائس ، عالم تنشيط الشباب ، دار الشريف ، الجزائر ، ط1998،1

3. عمرون نورد الدين ، المسار المسرحي الجزائري ، شركة باتنيت ، باتنة ، 2006

4. على الراعي ، المسرح في الوطن العربي ، تق : فاروق عبد الله ، مجلة عالم المعرفة ، مطابع الوطن، الكويت ، ط2، 1990

وبعد حمد الله وشكره الذي أمدنا بالإرادة والعون على إتمام بحثنا هذا نتوجه بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف " مفتاح خلوف" الذي مد لنا يد العون من خلال اشرافه على هذا البحث ،وأيضا اللجنة المناقشة لهذا البحث التي تثري علينا بمزيد من المعلومات والتوجيهات، كما لا يفوتنا أيضا أن نشكر كل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب فان وفقنا فمن الله وان أخطأنا فمن أنفسنا.

الفصل الأول

الفصل الأول : مسرح الطفل بين الماهية والمفهوم

1-مفهوم الطفولة :

أ. لغة :

جاء في لسان العرب : الطفل : البنان الرخص . المحكم : الطفل بالفتح الرخص الناعم والجمع طفال وطفل ، والطفل والطفلة الصغيران هو الصغير من كل شيء ، والصبي يدعى طفلا حين يسقط ن بطن أمه ، الى أن يحتلم "[1].

وفي المعجم الوسيط ورد المعنى المعجمي لكلمة الطفل على النحو الآتي : طفل ، طفولة ، وطفالة : نعم ورق وصار طفلا ، والطفل المولود مادام ناعما رخصا والولد حتى البلوغ وهو هو المذكر ، ج أطفال .

وفي الشعر العربي يحدد مفهوم الطفل على أنه كل جزء من شيء ، حيث يقول الشاعر :

يضم الى الليل أطفال حيها كما ضم أزرار القميص البنائق[2]

وما يلاحظ من خلال هذه التعريفات اللغوية أن المعنى المعجمي يشترك مع المعنى القرآني لمفهوم الطفل ، حيث يحدد عند كل منهما بأنه منذ أن يولد الطفل حتى يبلغ الحلم وهذا المفهوم العربي للطفولة يتوافق مع الكثير من النظريات العلمية الحديثة .

ب. اصطلاحا:

يعرف كل من محمد برهوم ونايفة قطامي الطفولة بأنها :" تضم الأعمار التي تمتد ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الرشد ... وتعبر الطفولة بالفرد من مرحلة العجز والاعتماد على الآخرين بدءا بأولياء الأمور الى مرحلة الاعتماد على النفس تبعا لقدراته واستعداداته وتنشئته الاجتماعية "[3].

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 4 ، مصدر سابق ، ص1265

[2] إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2005،ص 500

[3] محمد برهوم ونايفة قطامي ، طرق دراسة الطفل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2001،ص17

وهذا يعني أن الطفولة تتباين من جيل الى جيل آخر ومن ثقافة الى أخرى ، ومن مجتمع الى آخر ، وذلك طبقا لمتطلبات بيئة الفرد ، وفي كتاب الطفولة يشير " فيليب لريس" الى أن الطفولة مصطلح حديث ، فالأطفال في القديم كانوا يعيشون مع الكبار ، يرتدون نفس الملابس ويتصرفون مثلهم ، ولم يكن معروفا أن للطفولة مراحلها وخصائصها واغراضها "[1] . الطفولة هي " : مرحلة حياتية فريدة ، تتميز بأحداث هامة ، فيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ لها مطالبها الحياتية والمهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل ... انها وقت خاص للنماء والتطور والتغير ، ويحتاج الطفل الى الحماية والرعاية والتربية " .[2]

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الطفولة هي مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد الى المراهقة ، وأحيانا حتى سن الرشد ، هذه الفترة تسمح له باكتشاف كل الفضاء المحيط به .

1- المراحل العمرية للطفل

أ- مرحلة الطفولة الأولى (المهد)

وتمد هذه المرحلة من الميلاد الى سن الثالثة من عمره ، يولد تام الخلق مكتمل الأجهزة والأعضاء ولكن هذه الأجهزة والأعضاء لم تأخذ شكلها النهائي ولا تقوم بوظائفها العضوية "[3]. كارجلين فرغم تواجدهما ليس لهما وظيفة عضوية ، كما أنه لا يستطيع الحركة ولا فعل شيء دون مساعدة ، وابسط مثال على ذلك حين يحتاج الى غذائه يبكي لشد انتباه من حوله لتغذيته وحين وصوله الى السنتين من عمره يكون للطفل نموا في القوى الحركية كالمشي بعد ممارسته الحيو غالبا ، وتعتبر " أول حاسة تبدأ عملها لدى الطفل حاسة اللمس ، اذ وضعت اصبعك في راحة يديه انكمشت برد فعل طبيعي تقبض على طرف الاصبع "[4] .وأما الجانب

---

[1]محمد عودة ، في علم نفس الطفل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 1998،ص45
[2]المصدر نفسه ، ص 50
[3]عمر الأسرع ، أدب الأطفال ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،ط1، 2003، ص19
[4]المصدر نفسه ، ص نفسها

اللغوي للطفل ففي سن الثانية من عمره يستطيع التحدث عما يريده في الحالات العادية للأطفال لكن بطريق مختلفة وجمل تتفاوت بين الكلمة والكلمتين الى ثلاث كلمات كقوله ، سيارة للركوب ، والباب دلالة على رغبة في الخروج .

ب . مرحلة الطفولة المبكرة

تتمثل في الفترة الممتدة من سن ثلاث سنوات الى ستة سنين ، وهي الفترة ما قبل المدرسة أو ما يعرف ب: " مرحلة الخيال الايهامي أو المرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة " [1].

أي أن الطفل يقوم باستعمال عقله بحيث يكون لديه خيال حاد ، رغم محدودية المعرفة التي يتميز بها الا انه ملم بما في بيته الصغيرة المحيطة به ، كجعل الأقلام التي يرسم بها مقاتلين يتقاتلون فيما بينهم ، وكذا تخيل العصا بأنها طائر وكذلك " يبدي ميلا واضحا وشغفا كبيرا بالقصص الخرافية الخيالية ، كما يميل الى التمثيلات التي تتكلم فيها الحيوانات والطيور ، فالطفل في هذه المرحلة يسعى الى تجسيد القصص التي يتلقاها ، وهذا يؤكد مدى قبوله لقصص تنطوي على موضوعات وشخصيات مألوفة "[2].

ج. مرحلة الطفولة المتوسطة (الوسطى)

وتبدأ من سن السادسة الى التاسعة حيث يبدو على الطفل أمارات النمو الجسمي والعقلي أيضا بحكم ما كان في المرحلة السابقة من تساؤلات وبحث وتنقيب عن اجاباته ، فتوصلت العملية الى هذه المرحلة لكنها ": أصبحت أكثر بعدا وتفيره أكثر عمقا ، فاستفساره كيف صنعت الطائرة ؟ لماذا يتداول الليل والنهار الشمس والقمر ؟ وأسئلة أخرى يحاول فيها البحث عن الحقائق العليمة التي تشفي غليله ، وبذلك فانه يتجاوز المحيط الذي يعيش فيه الى التفكير في المحيط الواقعي ككل "[3]. فالأطفال في هذه الفترة ينجذبون الى قصص المغامرات الخيالية فكثيرا ما نجدهم يتعلقون بالمغامرين الأبطال ، وهذا ما نلمسه في واقعنا

[1] أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ،1991،ص37
[2] عبد الحميد ختالة ، أدب الطفل بين الواقع والطموح ، مطبعة الثقة ، سطيف ، ط1،2009،ص76
[3] المصدر نفسه ، ص80

من خلال انبهار طفل بشخصية مغامرة من شخصيات الرسوم المتحركة خاصة تلك الشخصية المرتبطة بفعل الخير .

د. مرحلة الطفولة المتأخرة

هي " الفترة التي تمتد بين التاسعة والثانية عشر من عمره ، مرحلة يودع فيها الطفولة للولوج الى عالم الكبار وتحديدا مرحلة البلوغ "[1]. لأننا نجد الطفل يحب المغامرات والمنافسات والرحلات المدرسية الجماعية فهو يسعى جاهدا لاقناع أبويه بالذهاب في الرحلات عكس المراحل السابقة فهو يأبى مغادرة مكانة كانه الآمن بالنسبة له .

يلاحظ على طفل هذه المرحلة وعيه بالأحداث والوقائع فيصبح قادرا على حفظ تواريخها ، كما تبدو عليه القدرة على ادراك الحقائق العلمية والألفاظ والعبارات وهذا ما يفسر ميل الطفل الى المغامرة .

1- نشأة المسرح الجزائري:

تكاد تجمع أغلبية الدراسات والأبحاث حول المسرح الجزائري على أن تاريخ نشأته وتأسيسه هو مرحلة العشرينيات من القرن الماضي، لكن الظاهر أن المحاولات الأولى للتمثيل قد تمت قبل ذلك ، وانما لم يتم التأريخ لها ، وذلك على أساس أن المسرح كان يدخل ضمن أنشطة الجمعيات والنوادي الثقافية التي ظهرت في الجزائر في مطلع القرن العشرين ، لأنه حسب سعد الله اذا لم تقدم لنا هذه الجمعيات بعض المسرحيات فماذا كانت تفعل ؟"[2]

من المحاولات المسرحية التي سجلها لنا التاريخ في القرن العشرين ، تلك المرتبطة بنشاط الأمير خالد ، حيث ستسمح له فرصة حضور حفل تكريم خريجي كونسرفاتوار باريس سنة1910م من أجل أن يطلب من جورج أبيض أن يبعث له ببعض المسرحيات باللغة

[1] عمر الأسعد ، أدب الطفل ، ص40

[2] أبو القاسم سعد الله ، منطلقات فكرية ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس 1976، ص142

العربية وفعلا بعد رجوعه من مصر ، بعث له مسرحية ماكبث لشكسبير والمروءة والوفاء لخليل اليازجي سنة 1876، ثم شهيد بيروت لشاعر النيل حافظ إبراهيم [1].

توسعت حركة التمثيل المسرحي لتشمل مدينة تلمسان حيث قدمت جمعية البركانية مسرحية براد السم سنة 1914 ، ثم مدينة المدية التي ستقدم جمعيتها مسرحيتان مقتل الحسين عام 1943 والتي حضرها الشيخ محمد بن شنب والمفتي حميد فخار والأمير خالد ثم مسرحية يعقوب اليهودي سنة 1914، لتمتد بعد ذلك الى مدن أخرى من الجزائر.

لكن رغم هذه البداية المتعثرة للمسرح الجزائري وضعف تأثيرها عل السكان فانها لن تعمر طويلا اذ ستتوقف باندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914، ولن يستعيد نشاطه الا بعد نهايتها ، حيث ستنتعش الحركة الثقافية والفكرية في الجزائر من جديد في بداية العشرينيات من القرن الماضي ، في اطار النهضة التي عرفتها آنذاك وظهور هياكل جديدة للتوزيع الثقافي وخاصة الصحافة ، إضافة الى ذلك ازدهار حركة التأليف الأدبي والفكري.

لقد سمحت هذه الظروف للمسرح الجزائري باستئناف نشاطه من جديد على يد الطاهر علي الشريف مؤسس جمعية الآداب والتمثيل العربي والذي سيقدم ثلاث مسرحيات باللغة العربية [2] جعلت بوجادي علاوة يعتبر المؤسس الحقيقي للمسرح كفعل ثقافي وفني منظم [3]. ثم محمد منصالي الذي سيقدم مسرحيتين الأولى بعنوان في سبيل الوطن في قاعة كورسال [4] . والثانية بعنوان فتح الأندلس اقتبسها من رواية جورجي زيدان وقدمها بالبليدة ولعب فيها دور طارق بن زياد"[5].

لكن رغم ما يبدو من نضج على هذه التجارب المسرحية ، فانها قد فشلت ولم تتمكن عروضها من استقطاب سوى جمهور قليل ولذلك سيتوقف مسار الابداع المسرحي لمدة سنتين 1924-1926 وهذا التوقف والفشل يمكن تفسيره بمجموعة من الأسباب أهمها :

---

[1] راس الماء عيسى ، الخطاب الاديولوجي في المسرح الجزائري ، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2007، ص185
[2] أبو القاسم سعد الله ، منطلقات فكرية ، ص156
[3] مخلوف بوكروح ، ملامح من المسح الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1982، ص140
[4] المصدر نفسه ، ص142
[5] أبو القاسم سعد الله ، منطلقات فكرية ، ص418

- صعوبة فهم الجمهور للغة العربية باستثناء الفئة المثقفة
- ضعف تكوين الجمهور الجزائري في مجال المسرح [1].
- عدم وجود ممثلات يتقن اللغة العربية لأداء الأدوار النسائية بحث كانت الفرق المسرحية تلجأ في عروضها اما الى حذف الأدوار النسائية او اسنادها الى رجال[2].

رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى فقد تمكن قلة من الرواد محي الدين بشطارزي ، سلالي علي ، رشيد قسنطيني ، من أن يؤسسوا المسرح الجزائري بإنتاج درامي دائم ومستمر الى غاية قيام الثورة التحريرية .

1- مفهوم المسرح:

يعد المسرح فنا من الفنون الأدائية، التي تعمل على تجسيد الأفكار ونقل المشاعر، وله قدرة تأثيرية كبيرة على الجمهور سواء أكانوا أطفالا أم كبارا ، لما يتمتع به من حيوية وقوة تعبيرية سواء عن طريق الكلمة أو الحركات أو الموسيقى ... وتعددت تعاريف المسرح واختلف في المعجم والكتب وغيره.

أ. المسرح لغة:

جاء في لسان العرب لـ ابن منظور " المسرح بفتح الميم مرعى السرح وجمعه المسارح ومنه قوله: اذا عاد المسارح كاسباح، وفي حديث أم زرع له، بل قليلات المسارح هو جمع مسرح وهو الوضع الذي تسرح اليه الماشية بالغداة للرعي "[3].

أما المعجم الوسيط : فانه يورد تعريفا يختلف عن التعريف السابق قليلا، بحيث جاء فيه " تسرح تسرحا ، وسروحا، خروج بالغداة ويقال: هو تسرح في أعراض الناس يغتابهم ، سرح ،

[1] عمرون نورد الدين ، المسار المسرحي الجزائري ، شركة باتنيت ، باتنة ، 2006، ص123

[2] المصدر نفسه ، ص124

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، ج4، 2009، ص549

تسرحا : خرج في أموره سهلا ، والمسرح مرعى تسرح أي السرح والمسرح مكان تمثل عليه المسرحية وجمع مسارح ومسرحية قصة معدة للتمثيل على المسرح"[1].

ومنه فان مصطلح المسرح تطور فأصبح يدل على المكان المعد للتمثيل والحركة والرقص عن طريق مجموعة من الأشخاص أي الممثلين فوق خشبة المسرح أمام الجمهور من المتفرجين أما فيما يخص المسرحية فهي كل نص كتب أو أخرج للتمثيل بهدف العرض أمام الجمهور.

أما لفظة المسرح في معجم الشامل فهو" مرعى السرح ، والجمع مسارح والمسرح في عصرنا خشبة مرتفعة يقوم عليها الممثلون عند تمثيل أدوارهم"[2].

وانطلاقا من هذه التعاريف نستنتج أن كلمة مسرح تشمل عدة معان منها الموضع والمكان وخشبة المسرح وكلها توحي الى حيز مكاني كما أن جميع المعاجم تتفق على مادة سرح.

ب. اصطلاحا:

هو" عبارة عن رواية تمثيلية تجري حوادثها على المسرح (خشبة في قاعدة أو شارع) ويحضر لها جمع من الناس ، وهي قصة فنية حوارية مأساوية أو هزلية تكتب لتمثل فوق خشبة المسرح عن طريق الممثلين لكل منهم دوره المنوط به"[3]. وانطلاقا من هذا التعريف نرى أن المسرحية ما الا رواية كتبت نصا لتجري حوادثها على خشبة المسرح ، وهناك جمهور يحضرها ، ويشاهد العرض الذي يقدمه الممثلين الذين مقتسمين حسب أدوارهم المطالبين منهم فالمسرحية ان لم تمثل فانها تفقد قيمتها وأهميتها وتجعل منها مجرد نصوص مدونة على صفحات الكتب والمجلات .

أما ما يخص تعريف مسرح الطفل فهو ما أوردته الناقدة ايمان العربي نقيب " ذلك المسرح البشري أو العرائسي الذي يقوم بعملية توجيه الأطفال نحو اكتسابهم لمجموعة من الخبرات

[1]إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط ، ج1،دار الدعوة ، تركيا ، ط2، 1990، ص474
[2]عبد المنعم سيد ، الشامل لمجموع التصحيح والتكسير في اللغة ، ج2، مكتبة غريب ، ط3، 1982،ص234
[3]عبد الرحمن بن عمر ، لغة المسرح بين الفصحى والعامية ، مذكرة ماجستير ، كلية الادب ، جامعة باتنة ، 2012-2013، ص11

والمعارف والمهارات والأفكار الثقافية والأدبية والفنية لتساعدهم على تنمية الحس الجمالي الخلقي ، لبناء شخصية إنسانية متكاملة ومتزنة"[1]. ومنه فمسرح الطفل قد تكون شخصياته بشرية أو قد تكون شخصيات غير بشرية مثل مسرحيات خيال الظل أو مسرحيات الدمى وعرائس الخيوط ... المهم في ذلك أن تكون هذه المسرحيات هادفة، أي لها دور تؤديه وهو توعية الأطفال واكتسابهم لمجموعة من القيم الاجتماعية والدينية والخلقية باعتبار أن المسرح أهم الوسائط التربوية.

فمسرح الطفل هو " مجموعة العروض المسرحية العرائسية ، البشرية التي يقدمها المسرح الاحترافي للطفل ويؤدي الأدوار فيها أشخاص مع مجموعة من الدمى والعرائس سواء كانت عرائس قفاز أم عرائس خيوط إضافة الى عروض المسرح الأسود"[2]. ومن خلال هذا التعريف نرى أن أبطال مسرح الطفل قد يكونوا أشخاصا أو مجموعة من الدمى والعرائس سواء كانت عرائس قفاز أو عرائس الخيط أو الدمى .

نستنتج من التعاريف السابقة أن مسرح الطفل هو مسرح متكامل، بحيث له مخرجين متخصصين في هذا المجال، وكتاب ممارسين ومطلعين على مسرح الطفل بشكل خاص وأدب الطفل بشكل عام وكذا يتوفر مسرح الطفل على شخصيات بشرية أو غير بشرية.

كما أن موضوعات مسرح الطفل تتماشى مع أعمال الطفل بحيث أنها تهدف الى التوعية، ونشر بعض السلوكات الأخلاقية ومحاولة القضاء على بعض الآفات الاجتماعية، فمسرح الطفل يهتم بالطفل لكونه البذرة الأساسية في المجتمع وصلاح المجتمع يبدأ من الأطفال.

2- نشأة مسرح الطفل في الجزائر وتطوره

اذا كان فن المسرح يؤرخ له منذ أيام الاغريق قبل الميلاد ، فان مسرح الأطفال يعد حديث النشأة حيث بدأ الاهتمام به واحتضانه من قبل كثير من دول العالم في القرن العشرين

[1]

[2] ايمان العربي نقيب ، القيم التربوية في مسرح الطفل ، ص97

والجزائر واحدة من هذه الدول ، رغم أن عنايتها بالمسرح المخصص للكبار والصغار جاء مؤخرا.

حيث كانت بدايته بسيطة ساذجة لا تتعدى كونها تمثيليات فكاهية يغلب عليها طابع غنائي أو اسكاتشات قصيرة مقارنة بالدول الأخرى عبر جميع أنحاء العالم " ظهر المسرح الجزائري من خلال العرض الشعبي ... حيث كانت الاسكاتشات الأولى تقدم في مقاهي الأحياء المزدحمة بالسكان وهو لهذا مسرح تجاري وهو مسرح شعبي غير مثقف"[1]. برزت أولى محاولات التمثيل عند المسرحيين علالو وداهمون حيث اشرف على اخراج هزليات في شكل مسرحيات ضاحكة مكتوبة بالعامية، وقدمت لأول مرة على مسرح الكورسال بلعاصمة عام 1926"[2].

أما بما يخص مسرح الطفل الجزائري ونحن نتصفح الدراسات التي اهتمت به نجد أنها" لم تخصص ولو حديث عن مسرح الطفل واكتفت فقط بالإشارة الى تاريخ الظهور عام 1975"[3]. ومن هنا يتأكد لنا غفلة المسرح الجزائري في بدايته عن الطفل وقضاياه اليومية فخرج عن عالمه الى عالم الكبار فيما يعنيهم يعنيه ، وكل ما يجل عن تلك الفترة هو وجود بعض النصوص التي قد ذكرته بصورة ضمنية دون أن تخصص له جانبا من العناية في مواضيع المسرحيات.

وعليه يمكن تحديد الميلاد الحقيقي لمسرح الطفل في الجزائر بتاريخ 1975م وهذا "بعرض أول مسرحية مخصصة للطفل من طرف المسرح الجهوي بوهران ويتمثل العرض في مسرحية النحلة"[4].

[1] على الراعي ، المسرح في الوطن العربي ، تق : فاروق عبد الله ، مجلة عالم المعرفة ، مطابع الوطن، الكويت ، ط2، 1990، 474
[2] المصدر نفسه ، ص516
[3] أحمد بيوض ، المسرح الجزائري 1926-1989، مطبعة الجاحظية ، الجزائر ، 1989،ص130
[4] المصدر نفسه ، ص131

أ. مسرح الطفل قبل الاستقلال:

يعد أهم ما ميز مسرح الطفل في هذه الفترة هو معالجته لمواضيع دينية تاريخية وقضايا وطنية من شأنها أن تشعل مشاعر الوطنية في نفوس الأطفال كما كانت النصوص المسرحية قريبة من الأطفال في الأسلوب واللغة .

ومن بعض النتاجات المسرحية " نحو النور" عبارة عن لوحات من كفاح الشعب ، ومسرحية "أبناء القصبة " التي يدور موضوعها حول استشهاد أفراد أسرة بكاملها باستثناء الأم مريم التي تبقى حية مثالا للوطن الذي لا يمكن له أن يسلب. ومسرحية أخرى بعنوان دم الأحرار التي تلخص التضحيات الجسيمة التي قام بها المجاهدين قصد الاستمرار في الكفاح"[1].

وعموما كان مسرح الطفل في هذه الفترة بمثابة المنبر الذي يعلو منه صوت الثورة وتحول الى بندقية بد كل فنان مسرحي بعد أن تأسست الفرقة الوطنية سنة 1958 بتونس.

ب. مسرح الطفل بعد الاستقلال:

" بقيت مسرحية الأطفال في الجزائر حتى نهاية الستينيات مقتصرة على ما يقدم من تمثيليات في المدارس في المهرجانات والاحتفالات المدرسية، حيث التف حول المسرح المدرسي نخبة من المثقفين نذكر منهم:" عبد الحليم رايس ، مصطفى كاتب ، ولد عبد الرحمان كاكي ، عبد الجليل مرتاض ، الصالح مباركة، أحمد بوتشيشة وغيرهم , ولم تكن الكتابات المسرحية في بدايتها الا للقراءة واذا كان هدفها تقديم أدب طفولي جزائري يهتم بالطفولة والتعريف بنضالات وتاريخ وتراث بلادنا ولقد اعتبرت خطوة وتطورا عما كان عليه قبل الاستقلال "[2].

وعرفت السنوات الأخيرة دفعا قويا لمسرح الطفل بالجزائر تأليفا وعرضا ففي سنة 1996 قدمت أيام مسرحية للأطفال بوهران ، وتعود هذه الأيام في طبعتها الثانية بمسرح المدينة خلال سنة 2011 أما مدينة خنشلة فقد شهد مسرحها مهرجانا وطنيا ثقافيا لمسرح الأطفال

[1] عبد الحليم رايس ، مسرحية أبناء القصبة ، دم الأحرار ، منشورات المعهد الوطني للفنون المسرحية ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2000، ص09
[2] أحلام أميرة بو حجر ، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر ، ص33

في ثلاث طبعات على التوالي في صيف 2010/2009/2008 ولقيت هذه المهرجانات اقبالا لمختلف الفرق المسرحية التي أمتعت الطفل ، وحسب جمال بن صاب عن مسرح الطفل في الجزائر " هو دائما في رحلة بحث عن نفسه ... ووسائل الاعلام هي التي منحت اهتماما أكبر للعمل التهريجي على حساب العروض ذات الطرح الأكاديمي "[1].

ورغم الاهتمام الكبير بمسرح الطفل في الجزائر الا أنه مزال يعاني من عراقيل حدت من تطوره ووصوله الى البذرة من بينها نقص الكتاب والمخرجين المتخصصين في هذا المجال وانعدام الوسائل والمؤسسات التي تدعم هذا الفن وتسهر على انتشاره ، ونقص كذلك للنقاد الذين يرتقوا بهذا الفن عن طريق آرائهم النقدية التي تعمل على تصحيح اعوجاج وأخطاء الكتاب .

3- خصائص مسرح الطفل

بما أن مسرح الطفل هو مسرح كتب وخصص للأطفال ذاتهم ، فانه يختلف عن مسرح الكبار في خصائصه ، لذا يجب أن يتسم هذا النوع من المسرح بعدد من السمات والخصائص التي تجعله مقبولا لدى الأطفال وقادرا على التأثير فيهم.

فالمسرح الذي يقدم خصيصا للأطفال ينبغي أن يراعي طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ، ويتوجب أن يتناسب الخطاب في المسرحية مع تلك المرحلة العمرية " ففي مرحلة الطفولة المبكرة أي لغاية ست سنوات يحتاج مسرح الطفل الى نص يركز على الخيال كما أن سمات مسرحية هذه المرحلة تجري في أغلبها في عالم الحيوان والطيور ، أما في المرحلة الوسطى من ست الى تسع سنوات تحتاج الى نص يهتم بالخيال الحر الذي يحتوي على نوع من التوجيه التربوي كما يحتوي نوع من المغامرة والقصص الخرافية أما فيما يخص المرحلة المتأخرة من تسع الى انا عشر سنة تحتاج الى نص يهتم بالخيال المرتبط بالواقع ارتباطا شاملا"[2].

[1] أحلام بوحجر ، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر ، ص36

[2] لينا أبو مغلي ، مصطفى قسيم ، الدراما والمسرح في التعليم ، النظرية والتطبيق ، دار الراية للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1، 2008، ص90

كما ينبغي أن يحمل المسرح الموجه للأطفال منظومة من القيم الأخلاقية والتربوية وينبغي أن تكون الفكرة مناسبة لعقل التلميذ ، وتفكيرهم ، وأن يبتعد الكاتب عما يريد أن يزرع عواطف الشر والكراهية في نفوس الأطفال ، فلا يجوز أن يكون المضمون على حساب القيم الأخلاقية"[1].

وأن يكون الحوار في المسرحية مناسبا لفكر الطفل وادراكه ، مع عدم الاسراف في الحوار، فالحوار طويل يبدو أمام الطفل أشبه ما يكون بالمواعظ والخطب والمناقشات الباردة التي تلقى على مسامعهم دون أن يستطيعوا احتمالها فتموت الحياة على المسرح"[2].

كما يجب أن تكون مسرحيات الأطفال مناسبة الطول وأن تتجنب الحكايات المعقدة أو التي تضم شخصيات كثيرة العدد أو بها عقدة ثانوية الى جانب العقدة الرئيسية كما ينبغي أن تبدأ المسرحية الموجهة للأطفال بالحكاية وتنتهي بها لما تمثله الحكاية في عالم الطفل فضلا عن استثارة خيال الطفل وتشويقه والإفادة من سرعة استجابته وانفعاله بالحدث مع التركيز على عنصر الحركة "[3].

من خلال عرضنا لهذه الخصائص نستنتج أن المسرح هو أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص وأن الكتابة المسرحية للطفل تختلف عن الكتابة للكبار فعلى من يكتب المسرحية الالتزام بهذه الخصائص.

4- أنواع مسرح الطفل:

أ. المسرح الارتجالي :

ان أهم ما يمتاز به الطفل الممثل هو تلقائيته وأداؤه بشكل طبيعي " وهذا المسرح يخلق مع الطفل مع الغريزة الفطرية، يستند الى الارتجال والتمثيل اللعبي ، والتعبير الحر التلقائي مثل لعبة العريس والعروس وتقمص البنت أدوار أمها"[4].

[1] فوزي عيسى ، أدب الأطفال ، مسرح الطفل، القصة ، ص60
[2] لينا أبو مغلي ، مصطفى قسيم ، الدراما والمسرح في التعليم ، ص105
[3] احمد علي كنعان ، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ، مجلة جامعة دمشق ، مج 24، ع 1، 2011، ص99
[4] المصدر نفسه ، ص119

والفرق بين المسرح عند الكبار وهذا المسرح عند الصغار " في الأول يقوم فيه الممثل بالتعبير عن أحاسيس ومشاعر غيره وهو يدرك الى حد كبير أنه" يمثل بينما الثاني يقوم الصغير بالتعبير عن أحاسيسه ومشاعره وهو لا يدرك أنه يمثل"[1].

ب. مسرح العرائس:

يعتبر مسرح العرائس من أقدم اشكال العرض المسرحي حيث عرفه الفينيقيون والهنود والمصريون وبلاد ما بين النهرين ، وتفننوا فيه حتى أصبح احدى أدوات التعليم.

والعرائس في تعريفها هي عبارة عن دمى " مصنوعة من الخشب أو القماش أو الورق يعطي لها الانسان الذي يصنفها شخصية معينة يحركها بالأيدي فتؤدي حركات متناسقة مقرونة بكلام معبر وله هدف معين "[2].

ومما لا شك فيه فان مسرح العرائس يعتبر مجالا واسعا للتربية والترقية والابداع اذ يشمل ألوان فنية عديدة ، وهو غني بدوافع التخيل والتصور مما يجعل الأطفال يتفاعلون معه لأنه يمثل عالمهم السحري.

ج. مسرح خيال الظل:

هو ضرب من المسارح العرائسية نشأ أصلا حسب رأي البعض في الشرق الأوسط وخاصة في الصين ويرى البعض أن الهند هي موطنه الأصلي"[3].

ولمسرح الظل نمط يميزه ، فهو عبارة عن منصة توضع قبالة رحبة وهي بمثابة مكان للمشاهدين والمنصة بمثابة المسرح ، ولكنه ليس المسرح المعروف عندنا الآن وانما تستعرضه شاشة بيضاء ورائها مصباح كبير والشاشة والرسوم تتحرك ، فتظهر ظلال هذه الرسوم على الشاشة أمام الناس.

[1] فابير تيسو ، المسرح مع الأطفال ، تر: أحمد سعد المغربي ، دار الفكر العربي ، ص01
[2] فاطمة الزهراء بن عيسى ، مقدمة في مسرح العرائس ، عالم تنشيط الشباب ، دار الشريف ، الجزائر ، ط1،1998، ص53
[3] إبراهيم حادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، مكتبة دار الشعب ، القاهرة ، 1981، ص114

سبق نستنتج أن النص ككل موجه للقارئ ونجاحه في تأويله للنص متوقف عليه ويمكن القول أيضا عن المتلقي بأنه مبدع ثاني للنص ، فعلاقة القارئ بالنص تظل مستمرة ومتجددة من قارئ الى آخر ومن جيل الى جيل ، ويكون هذا التوقع صائبا اذا نجح القارئ في تأويله وهذا ما نكتشفه بعد قراءة الرواية .

الفصل الثانـي

دراسة فنية جمالية لمسرحيات يوسف بعلوج أنموذجا

1-التعريف بالكاتب

2- دراسة عنوان مسرحيتي : سأطير يوما / انقاذ الفزاعة

3- بنية الشخصيات

4- بنية المكان والزمان

5- بنية الحدث و الحوار

الفصل الثاني : دراسة فنية جمالية لمسرحيات يوسف بعلوج أنموذجا

1- التعريف بالكاتب:

يوسف بعلوج (من مواليد 1987)، هو كاتب وناشط ثقافي وإعلامي جزائري تحصل على 9 جوائز وطنية وعربية وأصدر 5 كتب، واشتغل في التلفزيون والمسرح والسينما والإعلام.

تحصل على 6 جوائز وطنية وعربية وأصدر 5 كتب، واشتغل في التلفزيون والمسرح والسينما والإعلام.

نائب رئيس قسم الميديا "الموقع الإلكتروني وصفحات شبكات التواصل الاجتماعي وشريط الأخبار" بقناة الشروق الإخبارية الجزائرية 2014[1].

رئيس قسم الميديا لمهرجان وهران للفيلم العربي "الموقع الإلكتروني وصفحات شبكات التواصل الاجتماعي" وصحفي في مجلة المهرجان ذاته من 2012 إلى 2015.

- كاتب مقالات وروبورتاجات في مجلة آمال الصادرة عن وزارة الثقافة الجزائرية 2016.

- رئيس تحرير ثمّ صحفي في نشرية معرض الجزائر الدولي للكتاب بين 2013 و2015.

- مساعد مسؤول الاتصال للمهرجان الدولي للفيلم الملتزم بالجزائر 2014.

- مساعد مشرف على البرنامج الأدبي للمهرجان الدولي للمسرح المحترف 2010

اصداراته : "على جبينها ثورة وكتاب/حوارات تونسية بعد الثورة" 2011، "ديناميت/رسائل ما قبل العاصفة" مجموعة شعرية 2013، "إنقاذ الفزاعة" مسرحية للأطفال 2013، مساهمة في ترجمة كتاب "السينما وحرب الجزائر" للكاتب الفرنسي سيباستيان دوني 2014، "سأطير يوما ما" مسرحية للأطفال 2016، "المظلة" نص مسرحي مونودرامي.

[1] https://www.tna.dz

2-دراسة عنوان مسرحية سأطير يوما

للعنوان دلالة سيميولوجية كبرى " فهو الذي يشد انتباه القارئ يقود فكره حين يبدأ بالقراءة سواء وضعه المؤلف قبل بدأ القراءة أو بعد الفراغ منها ، يوجه الأحداث في المسرحية بحيث اذ غير المؤلف عنوان عمله فانه يضطر الى إجراء بعض التعديلات الداخلية في المسرحية حيث تتوافق مع العنوان"[1].

" **سأطير يوما**" هو العنوان الذي اختاره المؤلف يوسف بعلوج لنصه المسرحي ، حيث يعبر هذا العنوان عن القضية التي يطرحها الكاتب ، وهي قضية أطفال القمر والمرض الذي يلازمهم، فهي قضية تبعث على الأمل والتسامح مع الجميع وتقبل الآخرين وعدم الحكم عليهم اعتمادا على المظاهر السطحية ، حيث كانت النجوم دائما رمزا للأحلام وطريقا للتائه في الظلام ، فجاء هذا العنوان مفتاح خاص للولوج الى متن المسرحية كونه مرتبطا بها ، وهو الحلم الذي لطالما حلمت به شخصيات المسرحية ، لهذا احتل العنوان موقفا متميزا من صفحة الغلاف باعتباره عنوان كبير يمثل متن المسرحية.

" **نجيم** : ستنجح ، ستشفى من مرضك وتحلق معنا في الفضاء ، ستطير يوما ما

وحش الظلام: سأطير؟ سأطير يوما ما ؟

الجميع : ستطير يوما ما "[2]

أما بالنسبة للعناوين الفرعية، جاءت هذه المسرحية بلا عناوين حيث احتوت على خمس مشاهد وفصلين حيث جاءت كالآتي:

الفصل الأول جاء بمشهدين ، الفصل الثالث جاء بثلاث مشاهد ولم تأتي بعناوين جاءت مكتوبة فقط .

[1] احمد عبد العزيز ، نحو نظرية جديدة للأدب المقارن ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط1، 2002 ، ص207
[2] يوسف بعلوج ، سأطير يوما ما ، ص 86

3- دراسة بنية الشخصيات

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي أو الدرامي ، فهي احدى العناصر المشكلة للعمل المسرحي اذ أن " الشخصية هي التي تصنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصنع المناجاة ، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع ، أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوالها وعواطفها ، وهي التي تقع عليها المصائب أو تجتاز النتائج وهي التي تتحمل كل العقد والشرور وأنواع الحقد واللوم"[1].وبالتالي نستطيع أن نقول بأن الشخصية هي المحرك الأساسي للرواية فهي المسؤولة عن نمو العمل الدرامي من خلال تسيرها للأحداث ،ويتضح هذا في قول عبد الملك مرتاض : " تعتبر الشخصية القيمة المهيمنة في الرواية لما عليها من مهام داخلها لأنها" قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية ... فقدرة الشخصية على تقمص الأدوار التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا"[2].وعليه فالشخصية ونظرا لدورها الكبير في بناء الشكل الروائي فهي تعتبر العمود الذي يرتكز عليه الخطاب الروائي.

الى جانب المكانة التي تحتلها الشخصية في كونها عنصر فعال في الرواية ومحركها الأساسي فقد تكون مرآة عاكسة للواقع ، فيمكن القول أن الشخصية " مؤشر دال على المرحلة الاجتماعية التي تعيشها وقد تعبر عنها اذ تكشف عن نظرتها الواقعية للعالم ، فالشخصية لها قدرة على التفاعل مع الزمن سواء كان الماضي أو الحاضر"[3].

حددت السيميولوجيا المعاصرة " للشخصية عدة مستويات لبنائها ، نبدأ باللبنة الأولى للشخصية كمجرد قوى منطقية دافعة وهو المستوى الحامل للمعنى ثم في صورة العوامل

[1] عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص91
[2] المصدر نفسه ، ص 79
[3] المصدر نفسه ، 85

خلال البنية السردية المستوى الحكائي ثم المستوى المؤدي والشخصية خلال النص مرورا بالأدوار وصولا الى مستوى الشخصية المرئية في العرض في هيئة الممثل"[1].

ومن شخصيات المسرحية نذكر:

نجمة:

نجد شخصية نجمة الأساسية تقوم على الدلال حيث تعتبر كلمة مدللة صفة محبوبة لدى الأطفال الصغار لكونهم يحبون الدلال والتميز عن غيرهم خاصة الفئة العمرية من 6-10 سنوات لأن الطفل في هذه المرحلة وخاصة في " بناء شخصيته عقليا ونفسيا وسلوكيا مسهلا في بناء مداركه وتنميتها واطلاق مواهبه الذاتية وصقلها وبناء قدراته المختلفة وفق الأصول التربوية ، لأنه في مرحلة الوعي ليتعلم منهجية الحياة "[2] . فبالرغم من هذه الصفة التي تتميز بها نجمة إلا أنها تحب أن تستفرد بالاهتمام من الآخرين لها فقط وبشكل كبير.

نجمة " مدللة نوعا ما تحب أن تكون محور إهتمام أصدقائها وأن تصل دوما الى الأفضل وتحب مساعدة الآخرين[3].

حب نجمة للتعاون والمشاركة أكسبها حب الجميع من حولها " فالتعاوينة هي شبه مؤسسة مدرسة تظم مجموعة من المتعاونين الذين تطوعوا بمحض ارادتهم للقيام بعدة أنشطة كالأشغال اليدوية وأمور أخرى"[4].

" نجمة : حاول أن تبقى هنا ، لا أريدك أن تتعرض لخطر الإصابة بالضوء قبل أن أخبرهم بقصتك "[5] . هذا الامر الذي جعل نجمة محبوبة الأطفال لكونها تحمل بذرة الخير في قلبها.

[1] عصام الدين أبو العلا وتوفيق الحكيم ، اليات التلقي في الدراما الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2007 ، ص97
[2] عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة ، مصر، 2008، ص26
[3] يوسف بعلوج ، سأطير يوما ، ص07
[4] سراب بن صيد ، كتاب اللغة العربية السنة خامسة ابتدائي، الديوان الوطني ، 2012، ص14
[5] وسف بعلوج ، سأطير يوما ، ص55

وحش الظلام (سراج):

وحش الظلام من الشخصيات الرئيسية ضمن مسرحية سأطير يوما ، فهو نجم منطفئ ،حيث نجد اسمه عكس صفته الحقيقية التي ينعتونه بها وهو سراج ، فهذه الأسماء قريبة جدا من الأطفال حيث أنهم يمكن أن يفهموها لأنهم في " مرحلة الخيال المنطلق ، فهنا في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالابتعاد عن أمه تدريجيا لكي يحاول أن يتبنى مفهوما عن ذاته وتقديرها ، لأنه يقترن الفكرة بالصورة التي توضحها مما يمتع الطفل ويستحوذ على اهتمامه وانتباهه في هذه المرحلة"[1].

" يخفض وحش الظلام رأسه باكيا تتقدم منه نجمة تربت على كتفه

نجمة: نعم سراج "[2].

ذكر باسمه الحقيقي في آخر المسرحية لما عرفوا حقيقته التي كان سببها مرضه وهو أطفال القمر.

وحش الظلام " نجم منطفئ بشكل مرعب يخافه الجميع ويظنون أنه يتسبب لهم بالأذى اذا ما اقتربوا منه "[3].

خوف الأطفال من وحش الظلام لانزوائه عنهم وانعزاله جعلهم يشعرون بالرعب منه ويتجنبون ذكره ، ولكن أحداث المسرحية كشفت حقيقته بأنه صديق لهم على لسان نجمة:

" نجمة : يا شهاب توقف هذا اسمه العم سراج وهو صديق لا تخشى منه"[4]

شعور سراج بكسر الخاطر وباختلافه عن باقي الأطفال جعله يرى نفسه بصورة نمطية سلبية واحتقار الذات ولكن نجمة كشفت حقيقته بأنه طيب وظريف رغم رؤيتهم له على أنه منطفئ.

[1] علي سعيد بهون ، أدب الأطفال ، ص30
[2] يوسف بعلوج ، سأطير يوما ، ص 55
[3] المرجع نفسه ، 34
[4] المرجع نفسه ، ص7

شموسة:

وهي من ألطف الكائنات الدرامية كونها الشمس الساطعة ذات الشخصية الظريفة تحب الغناء واللعب وأشعتها وأضوائها"[1]

ويتجلى دورها في المسرحية بقولها:

" شموسة :

أنا شموسة

شموسة المحبوبة

دافئة دوما

أشعتي مطلوبة "[2]

فهي دائمة التواجد في الفضاء وتقفز بنشاط من مكان الى مكان ترقص وتغني فكل هذه الصفات تجعل الطفل بالانجذاب اليها كونها نشيطة فالأطفال يحبون الغناء والرقص فهم يقومون بحركات لا ارادية بالتصفيق معها فيكون الطفل راضي بمشاهدة العرض.

"يحبني الجميع

صغار وكبار

الحيوان والنبات" [3]

شخصية شموسة لعبت دور مهم على خشبة المسرح حيث كان لها تأثير على نفسية الطفل حيث استجابوا لها وغنوا وصفقوا بكل حب.

[1] وسف بعلوج ، سأطير يوما ، ص07
[2] المرجع نفسه ، ص11
[3] المرجع نفسه ، ص نفسها

بدر :

يعد من الشخصيات الرئيسية كونه أكبر سنا وقد أطلق عليه الكاتب هذا الاسم كون الأطفال يحبون القمر في الليالي المكتملة ويكتحلون بجماله.

" نجوم : عم بدر هل تعرف شيئا عن علاج مرض القمر ؟

بدر : قبل أن نفكر في العلاج علينا أن نعتذر من سراج ونخرجه من عزلته"[1]

نجد أنه الحكيم الذي يسعى الى معرفة الحقائق وينادونه بالعم بدر وهذا تقديرا له ولسنه ولسمعته الطيبة . لذلك سعى لاخراج سراج من عزلته.

مهما كان السن في الشخصية التي تمثل أدوارها في المسرحية فإنها يمكن أن توصل الرسالة الى الطفل وتثيره وتؤثر في مشاعره نجد بعلوج قد اختار هذه الأسماء لأنها محبوبة لدى الأطفال وهي مرحلة مهمة من حياة الانسان.

4- البنية الزمنية والمكانية

الزمان والمكان من المكونات الأساسية في بناء الدرامي؛ فهما يدخلان في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث، ويوصف المكان الروائي بأنه مسرح الأحداث أو الحيز الذي تدور فيه الشخصيات، أما الزمن فيتجلى في عناصر الرواية كافة ، فكل الأحداث التي يسردها الكاتب تتحرك في زمن محدد يقاس بالساعات والأيام تجري الأحداث وفق تسلسلها الزمني .

أ. البنية الزمنية

الزمن أهم عنصر من عناصر بناء الخطاب الدرامي أولاه النقد قديما وحديثا عناية ملحوظة فهو يربط بين الأحداث والشخصيات والأمكنة ، يتحرك ويتغير بحسب الإيقاع القصصي تستطيع من خلاله الشخصيات تحديد هويتها وتفاعلها مع ما يحيط بها، لذلك لا

[1] وسف بعلوج ، سأطير يوما ، ص18

بد من تحديد مفهوم الزمن وأنواعه ، فنجد أن " الزمن هو ذلك الشيء الزئبقي الذي يصعب الإمساك به نشعر بوجوده ونحس وطأته علينا ندركه بعقولنا ولا نستطيع ادراكه بحواسنا، يمكننا أن ندرك آثارها التي يعتقد البعض أنها الزمن فنحن نستطيع أن نلاحظ حركة عقرب الثواني في الساعة بينما لا تستطيع العين المدققة حركة عقرب الساعة بالدقة والسرعة نفسها لا بعين المجهر أيضا ولكن نحس اثارة تتجلى فينا وتتجسد في الكائنات الحية التي تحيط بنا"[1].

اذن فهو "الخالق للإحساس بالإيقاع ، ويفند هذا الأخير في العامل الدلالي من ناحية والعامل النفسي من ناحية أخرى، فبواسطته يمكن أن يكشف عن السعادة كما والتوجس والتخوف أو عن الحزن ، الإيقاع هنا له وظيفة دلالية بوصفه وحدات فاعلة في الزمن كما يساعد في تهيئة الجمهور لنمط خاص من أنماط تلقي العمل المسرحي".[2]

نجد من خلال دراستنا لمسرحية سأطير يوما بأن المؤلف لم يحدد زمان المسرحية تحديدا دقيقا فقد أصبح حديثا مع تقدم العمل المسرحي التلاعب بالوقت والزمان عن طريق استخدام الإضاءة الحديثة ، مما يؤثر على الأطفال وخاصة اذا ما تم إطفاء الأنوار يشعرون بالرعب والخوف بأن أمرا ما سيحدث قريبا ، واذا أشعلت الانوار انتابهم حسن الرضى واطمأنت مشاعرهم.

" الشمس تتحرك في الفضاء على أعلى مستوى في ديكور مشكل على هيئة نصف قوس وسط كواكب معلقة في السقف تقفز بنشاط من مكان الى مكان ترقص وتغني "[3]

" تنطلق موسيقى خفيفة ترتفع بصورة تدريجية يظهر بدر أعلى القوس بإنارة أخف قليلا من انارة الشمس توحي بحلول الليل"[4] .

[1] محمد أيوب، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، السندباد للنشر والتوزيع ، دب، ط1، 2001،ص95
[2] توفيق الحكيم وعصام الدين أبو العلا ، آليات التلقي في الدراما ، الهيئة المصرية العامة ، ص42
[3] يوسف بعلوج ، سأطير يوما ، ص17
[4] المرجع نفسه ، ص 21

من خلال هذا المقطع يتجلى لنا أن أحداث المسرحية جرت أحداثها في زمن الليل والنهار، فالوسائل الحديثة ساعدت إضاءة وإظلام المكان حيث وجد تفاعلا لدى الأطفال بها ، لأنه حاول أن ينقلها لهم وكأنها واقع في الطبيعة ، مما زاد الفضاء بعدا جماليا أثر على الأطفال كونهم في هذه المرحلة العمرية يبدؤون بتعلم فن الحياة وتكون لديهم فكرة عن المستقبل.

" الطفل : تصبحين على خير ماما

الأم : تصبح على خير"[1]

ب. البنية المكانية:

يعد الحدث أهم عنصر في البناء الدرامي، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، بحيث يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أو في بيان كيفية وقوعه في المكان والزمان بالفاعل و الفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين، وأهم هذه العناصر التي يجب توفيرها في الحدث القصصي هو عنصر التشويق وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة، ويعد كذلك زمن الحدث أهم هذه العناصر، وهو ينطوي على مجموعة من الأزمنة وهي زمن الحبكة وزمن القصة، وزمن العمل القصصي نفسه "[2]. نجد ان الأهم العناصر التي تتوفر في الحدث القصصي يجب ان تتوفر على زمن معين لكل حدث.

في مسرحية " سأطير يوما ما " نجد أن المؤلف قد جعل أحداث المسرحية تدور في مكان واحد حيث دارت أحداثها في الفضاء " تخرج نجمة من الجهة اليسرى للخشبة بحثا عن ضياء ونور اللذين يطلان من خلف الكويكب الصغير"[3] .

[1] يوسف بعلوج ، مسرحية سأطير يوما ، ص91
[2] -المرجع نفسه:ص21-22
[3] يوسف بعلوج ، مسرحية سأطير يوما ، ص34

فهذا المكان يعتبر فضاء مفتوح ولكن في حيز مكاني واقعي حيث كان تمثيله على خشبة المسرح فهذا يجعل الطفل يتفاعل مع كل ما يدور في المسرحية، على أنه انتقل الى كويكب صغير ليطلع على ضياء.

ومن الفضاءات المفتوحة " مجرة" كما جاء على لسان احدى شخصيات المسرحية " شهاب: إنه في مجرة درب التبانة على بعد ألف كلم شمال غرب شرق جنوب شرق غرب نجم الدب الأكبر"[1].

المجموعة الشمسية كذلك من الفضاءات المفتوحة التي تتحرك فيها الشخصيات بكل حرية وقد وظفها المؤلف في متن المسرحية وعرضها على الأطفال فكان التفاعل والأثر الإيجابي باديا عليهم ، فقد ساهم المؤلف في اطلاعهم على حقائق تمتعهم وهو الجانب المهم الذي عمل عليه بعلوج بترسيخ قيم إبداعية لدى الطفل.

5- بنية الحدث و الحوار

يعد الحوار نمطا من أنماط التعبير الفني، ومن أهم العناصر التي تشترك في السرد، فهو ذو أهمية كبيرة بفضل وظيفته الدرامية في السرد "ومن وظائف تطوير الأحداث ودفعها الى الأمام" [2]. أما الحدث فهو " حالة افتراضية أكثر مما هي واقعية لأن تلك المتواليات قد تبتعد كثيرا أو قليلا عن المجرى الخطى للسرد، فهي تعود إلى الوراء لتسترجع أحداثا تكون قد حصلت في الماضي أو على العكس من ذلك، نقفز إلى الأمام لتستشرف ما هو آت أو متوقع من الأحداث، وفي كلتا الحالتين نكون إزاء مفارقة زمنية توقف استرسال الحكي المتناهي "[3].

وظف الكاتب " يوسف بعلوج" لغة عربية فصحى قريبة من العامية ببساطتها وسهولتها التي يفهمها المتعلم وغيره ، اذ أن لغته بصفة عامة اكتسبت طابعا جيدا يفهمها أي قارئ ،

[1] يوسف بعلوج ، مسرحية سأطير يوما ، 69
[2] نوفل حمد الجبوري ، الحوار في شعر عبدالله البردوني ،ط1 ، دار عنيداء ، عمان ، 2011 ، ص177
[3] -حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،الدار البيضاء،المغرب،ط2 2009،ص119

تخلو من أي تراكيب معقدة، مما تدفع القارئ للاسترسال في القراءة دون أي قيد ، أما الحوار بصفة خاصة فقد كان يحمل البساطة في المحادثة بين الشخصيات مما ساعد الممثلين على الاتزان والعمل بكل راحة واطمئنان لأنهم يميلون الى الجمل والعبارات البسيطة السهلة حيث تتناسب مع جميع الفئات العمرية لدى الأطفال على حسب سنهم ، لأن الحوار :" هو النتاج الأدبي الذي يتلائم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر وما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه"[1].

[1] محمد حسن برغش ، أدب الأطفال ، أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1998 ، ص46

ثانيا: دراسة مسرحية انقاذ الفزاعة

1-دراسة عنوان مسرحية انقاذ الفزاعة

2-بنية الشخصيات

3-بنية المكان والزمان

4-بنية الحدث و الحوار

1- دراسة عنوان المسرحية " انقاذ الفزاعة:

تقدم إنقاذ الفزاعة مشهدا دراميا للطفلة حورية والتي فقدت دميتها، حيث يقرر والدها التخلص منها إذ يبيعها لعامل الخردوات بسبب انزعاجه من الاهتمام المتزايد لابنته بهذه الدمية وحبها المفرط لها، فلقد جعلها هذا الاهتمام الزائد تهمل دراستها وترتب ارتباطا كليا بها، فلم يكن لوالدها أن يجد حال سوى التخلص من هذه الدمية .تقع الدمية في يد عامل الخردوات، ليقوم العامل بتحداث تعديلات عليها ويبيعها لبستاني يضعها كفزاعة في حقله لحماية مزروعاته من مختلف أشكال الطيور والحيوانات وحتى الأطفال الصغار، فتتحول الدمية من تلك الجميلة المدللة، والتي تملك أرقى أنواع الثياب والحلي إلى فزاعة بشعة تخيف كل من يقترب منها، غير أن هذا التحول ظاهري الذي يتعدى شكل الدمية ففي داخلها لا تزال تلك الرفيقة الطيبة التي تأنس وحدة حورية تدخل الفتاة صاحبة الدمية في حالة اكتئاب حاد، حيث لم تعد تفكر إلا في كيفية استرجاع دميتها فتتخذ شتى السبل لتخليصها من الفلاح الذي أصبح يمتلكها ولا يتنازل عنها، استحالت هذه الدمية من رفيقة وأنيس إلى مجرد أداة نفعية وزيادة على هذا بشعة .يتدخل مجموعة من الأطفال بعد أن عرفوا حقيقة الفزاعة –وبطلب منها–لمساعدة الفتاة في استرجاع الدمية فيحاولون بشتى الطرق وفي الأخير يتمكنون من استرجاعها بنجاح.

معنى فزاعة عند ابن منظور : فزعت القوم وفزعتهم وأفزعتهم، كل ذلك بمعنى أغثتهم. قال ابن بر: ومما يسأل عنه يقال كيف يصح أن يقال فزعته بمعنى أغثته متعديا واسم الفاعل منه فعل، وهذا إنما جاء في نحو قولهم حذرته فأنا حذره،[1] واستشهد سيبويه عليه بقوله حذر أمورا، وردوا عليه وقالوا: البيت مصنوع، وقال الجرمي: أصله حذرت منه فعدى بإسقاط منه، قال: وهذا لا يصح في فزعته بمعنى أغثته أن يكون على تقدير من والإفزاع: الإغاثة. والإفزاع: الإخافة. يقال: فزعت إليه فأفزعني أي لجأت إليه من الفزع فأغاثني، وكذلك التفزيع، وهو من الأضداد، أفزعته إذا أغثته، وأفزعته إذا خوفته،

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة فزع ، ص 82

وهذه الألفاظ كلها صحيحة ومعانيها عن العرب محفوظة. يقال: أفزعته لما فزع أي أغثته لما استغاث[1].

لقد كانت الفزاعة دائما رمز للخوف والترهيب وهذا ما اتخذه المؤلف من أجل تقريب صورة الدمية وهي تتحول بفعل انساني من ذلك الشيء البريء الى وحش يخيف كل شيء يقترب من المحاصيل ، وعليه يمكن القول أن الدمية لم تكن تحمل بذلك السوء الذي جسده الفلاح فيها بجعلها تظهر بصفات شريرة ترهب الجميع في الحقل ، وانما الفهم السيء الذي تخلفه التراكمات الفكرية لدى الفرد ، من كون الدمية ملهاة وأن صورتها الحقيقة ذلك الشكل الذي يعيق الطفل عن دراسته وحياته اليومية " الفزّاعة، ذلك المخلوق المرعب الذي يسكن وسط الحقول، هل يمكن أن يكون باطنه غير ظاهره؟

تعيش الفزّاعة في حقل المزارع الشرير، الذي يحرمها من الأكل والنوم، ويطلب منها إخافة العصافير والأطفال حتى يمنعهم من العبث بالثمار التي يتعب في غرسها والعناية بها."[2] ثم يعقب على هذا القول بقوله " الفزّاعة لا تقبل أن تكون مصدر إخافة للعصافير والأطفال، ترى نفسها مظلومة، وتحزن كثيرا لأنهم يهربون منها، في الوقت الذي تطلب منهم مساعدتها بحجة أنها في ورطة.

في أحد الأيام يقبل الأطفال بمساعدة الفزّاعة بعد أن يشترطوا عليها الاستماع إلى حكايتها، تقص الفزّاعة قصتها فنكتشف أنها كانت دمية مملوكة لطفلة اسمها حورية، وأن والدها قرر التخلص منها بعد أن أهملت ابنته واجباتها المدرسية وتدنت علاماتها، فباعها إلى بائع اللعب القديمة الذي باعها بدوره إلى المزارع الذي قرر تحويلها إلى فزّاعة."[3] اذ يجد الأطفال أن الفزاعة ما هي الا صورة لدمية مشوهة قد عبث بها البشر وعليهم مساعدتها ، إنه أمر دفع الأطفال من رشق الفزاعة بالحجارة والخوف منها ، الى تلك الكتلة من المشاعر التي تساعد المظلوم ليقف الجميع بجانبه.

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة فزع ، ص 83
[2] يوسف بعلوج ، انقاذ الفزاعة ، ص3
[3] المرجع نفسه ، ص نفسها

2-بنية الشخصيات

تقدم المسرحية نماذج من الشخصيات الواقعية أو المتخيلة ضمن البناء الفني، يتوحد معها الطفل ويتقمص تلك الشخصيات ويندمج معها، كما أن الطفل يتأثر بصفات الشخصيات الواردة في المسرحية، فالشخصية تكسبنا خصائص ولكننا نكون سعداء أو أشقياء بأفعالنا .[1]

لابد على الكاتب المسرحي أن يُحسن اختيار شخصيات مسرحيته ويجيد رسمها وتحريكها، فهذا من شأنه أن يكسب مسرحيته نجاحًا واسعا، والكاتب حين يرسم شخصياته يحاول أن يقدمها للجمهور من خلال شكلها وتصرفاتها وحركاتها وملامحها وملابسها ولهجتها في الكلام ، وما يجري على ألسنتها من حوار ، بذكاء ولباقة تمكن المتفرج من أن يحدد قسماتها وأبعادها مما يُعينه على فهمها والاقتناع بها والتعاطف معها.."[2] ومن الملحوظ في مسرحية "انقاذ الفزاعة أن الكاتب اعتمد على شخصيات قريبة من عالم الطفل بما يساعده على التعرف عليها بشكل مباشر ودون شرح.

ونجد الكاتب هنا لم بتكلف في صنع عقدتها بقدر ما كان يركز كل اهتمامه على الأهداف والقيم التي أراد إيصالها للأطفال حتى يستفيد منها ويعمل بها، وهذا من شأنه أن يضفي على المسرحية عنصر المفاجأة والتشويق التي تسعى الحبكة إلى تخليفها. ومسرحية الكاتب هنا توفرت فيها الحبكة بشكل واضح حيث سعى أن يجعل منها حكاية مثيرة تكشف لنا عن الأم الفزاعة، عندما عاشت القساوة من المزارع وسوء المعاملة من الأطفال والعصافير.

يفاجئ في الأخير بأن العصافير والأطفال يقف معها ويساعوها بالوصول لصديقتها إن الكاتب باستخدامه السهل والبسيط أثر على مشاهد الحكاية إيجابا وعمق الحبكة ليجعل

[1] - ينظر: أرسطو فن الشعر انجرام بأي ووتر ، ترجمة إبراهيم حمادة هلا للنشر والتوزيع، القاهرة ط1 1999 ص 113.

[2] -

الفزاعة تتكلم وكذلك الشمس والقمر والحقل والعصافير، وبعدها يأتي عنصر المفاجأة في حقيقة الفزاعة أن أصلها دمية جميلة، وهو بذلك أغنى المسرحية وعمق

فنيتها.

الحقل : هو شخصية طيبة ورجل مسن يحتوي على الثمار والخير الكثير وهذا ما هو واضح في نص المسرحية "العصفور الأبيض: صباح الخير أيها الحقل الطيب الحقل : (صوت لرجل مسن يأتي من الخلفية صباح الخير أيتها العصافير الجميلة، صباح الخير أيتها الشمس المشرقة.

ودليل أخر منها "العصفور الأحمر : جئناك لنأخذ القليل من خيراتك الكثيرة الحقل: أهلا بك أيتها العصافير الجميلة في هذا الصباح المشمس، خذي ما تشائين".

من الثمار فالخير كثير، ويكفي الجميع.

المزارع: شخصية شريرة صاحب الحقل لا يحب أن تحوم العصافير على زرعه هو من اشترى الفزاعة وقام بوضعها في الحقل بغية إخافة العصافير والأطفال ومن بين المقاطع التي جاء اسمه فيها:

الفزاعة: هي شخصية طيبة تحب الأطفال والعصافير كذلك صاحبتها حورية وهي في أصلها الحقيقي دمية إلا من خلال سوء معاملة المزارع لها أدى بها إلى تدهور حالتها إلى ماهي عليه.

"تعيش الفزّاعة في حقل المزارع الشرير، الذي يحرمها من الأكل والنوم، ويطلب منها إخافة العصافير والأطفال حتى يمنعهم من العبث بالثمار التي يتعب في غرسها والعناية بها. الفزّاعة لا تقبل أن تكون مصدر إخافة للعصافير والأطفال، ترى نفسها مظلومة، وتحزن كثيرا لأنهم يهربون منها، في الوقت الذي تطلب منهم مساعدتها بحجة أنها في ورطة.

في أحد الأيام يقبل الأطفال بمساعدة الفزّاعة بعد أن يشترطوا عليها الاستماع إلى حكايتها، تقص الفزّاعة قصتها فنكتشف أنها كانت دمية مملوكة لطفلة اسمها حورية، وأن والدها قرر التخلص منها بعد أن أهملت ابنته واجباتها المدرسية وتدنت علاماتها، فباعها إلى بائع اللعب القديمة الذي باعها بدوره إلى المزارع الذي قرر تحويلها إلى فزّاعة."[1]

يقرر الأطفال إنقاذ الفزّاعة بمساعدة العصافير، قبل أن يكتشف المزارع أمرهم فيتحالفون ضده ويأسرونه مكانها، ويرفضون إطلاق سراحه إلى غاية مسامحة الفزّاعة له.

"الفزّاعة:

أنا الفزّاعة المسكينة

أنا الفزّاعة الوحيدة

ما أسوأ حظي وقدري

كنت دمية سعيدة

كنت جميلة ورقيقة

تغير شكلي للبشاعة

الأطفال يخافون مني

والعصافير تبتعد عني

المزارع غيّر شكلي

من دمية لفزّاعة مخيفة

أنا الفزّاعة المسكينة

أنا الفزّاعة الوحيدة

[1] يوسف بعلوج ، انقاذ الفزاعة، ص03

ما أسوأ حظي وقدري"[1]

وحقيقة هذا المقول في نص المسرحية "الفزاعة : كنت دمية صغيرة وجميلة، كنت أعيش مع فتاة طيبة اسمها حورية... الفزاعة .... لما اشتراني المزارع من متجر اللعب المستعملة، كنت قد كبرت قليلا، فقرر أن يحولني إلى فزاعة، أصبح يحرمني من الأكل

الجيد والمغذي ويحرمني من النوم، ولا يدفع لي أجرة مقابل عملي، فأصبحت غير قادرة على شراء ملابس جيدة ....".

العصافير: [2]

" العصافير:

هيا بنا هيا

نجمع بعض الثمار

هيا بنا هيا

نحلق فوق الأنهار

الخير يكفي الجميع

شكرا للحقل الواسع

الخير يكفي الجميع

الطقس جميل رائع

هيا بنا هيا

نفرح بالنور الساطع

[1] يوسف بعلوج ، انقاذ الفزاعة ، ص 11
[2] يوسف بعلوج ، انقاذ الفزاعة ، ص08

كذلك "الحقل : صباح الخير أيتها الشمس الطيبة أريد أن اعتذر منك على ما بدر

مني البارحة ، كنت محقة الفزاعة طيبة وحكمنا عليها حكمًا خاطئا.

الشمس:

(تبدو الشمس غاضبة جدا من الوضع، ينصرف المزارع ، وتبقى الفزّاعة وحيدة... يظلم المسرح تدريجيا ويضاء فقط المكان الذي توجد فيه الفزّاعة بإنارة تأتي من جهة الشمس... ترفع الفزّاعة رأسها ببطء وتشرع في سرد حكايتها)

الفزّاعة: آه... آه (تستخرج صورة من جيبها، وتنظر إليها نظرة حنين) آه كم كنت جميلة... كنت جميلة جدا، ما أسوء حظي... قدري، قدري وضعني بين يدي هذا المزارع الجشع الذي لا يرحم... يجبرني على إخافة العصافير التي أحبها... يجبرني على إخافة الأطفال الذين أحبهم، يحرمني من الطعام والنوم، وفوق كل هذا لا يمنحني أجرة نظير وقوفي ساعات طويلة تحت الشمس الحارقة.

(تنتبه الشمس إلى حرارتها المرتفعة، فتخفض الإضاءة تعاطفا مع الفزّاعة، تخرج الفزّاعة مرآة من جيبها، بمجرد النظر فيها تلقيها على الأرض وتصرخ)"[1]

الأطفال :

"الطفلة: اتفقت مع أصدقائي على مساعدتك... بشرط.

الفزّاعة: ما هو هذا الشرط؟ سأوافق على كل شروطكم.

الطفلة: تقصين علينا قصتك، وسنحدد إن كنت تحتاجين المساعدة أم لا.

الفزّاعة (بفرح): موافقة... موافقة!"[2].

[1] يوسف بعلوج ، انقاذ الفزاعة ، ص10
[2] المرجع نفسه ، ص12

للأطفال دور مهم في المسرحية لأنهم من أبرز الشخصيات التي اعتمد عليها المؤلف لسير الأحداث بغية الكشف عن درجة البراءة والرحمة التي يتحلى الطفل في هذه الفترة العمرية ويحسن التصرف من خلال مشاعره وفطرته السجية ، والأمر الذي يمكن أن نتكلم عنه في هذا المقطع هو اهتمام الأطفال بكائن غير انساني والإحسان اليه .

(تستخرج الفزّاعة الصورة، تريها للأطفال الذين يشرعون في التهامس من جديد، يقتربون منها، يربتون على كتفها)

الطفلة: مسكينة أيتها الفزّاعة... قصتك محزنة.

الأطفال (بأصوات متداخلة): مسكينة، مسكينة، قصتها مؤلمة.

الطفل: سنساعدها يا أصدقاء، أليس كذلك؟

الأطفال: طبعا.

(تظهر على الفزّاعة علامات الفرح، الشمس مستمرة في الرقص)

الطفلة: يجب أن نعد خطة محكمة، سنتعاون على إيجاد حل، سنتحد...ففي الاتحاد قوة.

الأطفال: نعم...في الاتحاد قوة.

الطفلة: لا يمكن أن نترك الفزّاعة هنا... سنخلصها من قيودها، ونحررها من قبضة المزارع.

الأطفال: نعم... لا بد من ذلك.

الطفل: يجب أيضا أن نبحث عن حورية، أظنها هي أيضا مشتاقة لدميتها الجميلة.

الفزّاعة (بلهجة متأثرة): شكرا لكم... شكرا جزيلا.

الطفلة: سننادي العصافير لتساعدنا... يجب أن نخبرهم بالحقيقة.

الأطفال (بصوت عال): أيتها العصافير، أيتها العصافير."[1]

3- بنية لغة الحوار والحدث

عند الحديث عن لغة المسرحية التي ألفها (يوسف بعلوج) ينبغي أولاً تحديد معنى اللغة وإذا ما كانت اللغة التي يستخدمها كاتب الأطفال مجرد أداة في حد ذاتها أو تفوق وظيفتها ذلك لكونها أداة لتوصيل الأفكار والمعلومات، إذ نجد المفهوم المتداول بكثرة عن اللغة، والمتمثل في تعريف بن جني، حيث يقول عن اللغة هي أصوات يعبر عنها كل قوم عن أغراضهم .[2]

يحدد لنا هذا المفهوم وظيفة اللغة، والتي تتجسد في كونها وسيلة تعبيرية يتمكن بواسطتها الأنسان بالتواصل مع غيره ليعبر عن ذاته وعما يريد.

كما نجد هنا الكاتب بكتب نص المسرحية بلغة تناسب الفئة العمرية المستهدفة، كما يسعى في تركيبته اللغوية إلى خلق الفصول لدى الأطفال لتعليم مفردات جديدة.[3]

ومما لاحظته في كتابات (يوسف بعلوج) يميل في مسرحياته الموجهة للأطفال إلى اختيار الألفاظ البسيطة لغير المعقدة وفي مسرحية "انقاذ" "الفزاعة أن لغة المسرحية اتسمت بالخصائص الآتية: ا الوضوح والسهولة.

استخدم الكاتب ألفظًا مألوفةً عند الأطفال وتجنب الألفاظ الصعبة والغريبة والثقيلة على السمع والنطق والفهم، إلا أنه في بعض الأحيان لجأ إلى استخدام بعض الألفاظ الصعبة التي يتعذر على الطفل الوصول إليها ولمعناها بسهولة، إذ يحتاج إلى بذل جهد قرائي لفهمها، إلا أن الكاتب (يوسف بعلوج) كان رده وغايته في استخدام هذه اللغة الصعبة، تتمحور حول تحفيز خيال الطفل، ورسم صورة كاملة عن الفضاء المسرحي

[1] يوسف بعلوج ، انقاذ الفزاعة ، ص 14
[2] - ينظر أبو الفتح عثمان بن يحي بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ج 1،1952، ص 33.
[3] - في حوار شخصي مع الكاتب يوسف بعلوج عبر الانترنت يوم الاثنين 28/02/2022، 08:34

أما الحوار هو أسلوب الحياة اليومية ووسيلة اجتماعية للتواصل بين الناس، وانتقلت هذه الأهمية إلى مختلف الفنون الأدبية وخاصة فن المسرحية منها، ليغدو بذلك عنصرًا أساسيا تتميز به المسرحية عن غيرها من الفنون وبه تكتسب المسرحية قيمتها الأدبية والجمالية، على حد القول" هذا الشيء السحري الذي يعد الزهرة المتفتحة لكل ما في المسرحية من عناصر.[1]

والحوار المسرحي يكون مركزا منتقي ومهذبًا، وله غاية محددة، فمن خلاله تتكشف معالم الشخصية، وتتطور، وبدونه لا يتطور الحدث ولايتنامى ولا يتكامل الصراع، ولاتصل المعلومات الى الطفل.[2]

والحوار الجيد في مسرح الطفل يكون واضحًا ودقيقا ، بلا إطالة جمله، فدليل ذلك من نص المسرحية

" (داخل غرفة للأطفال، طفلة تشاهد صورا في ألبوم خاص)

حورية: كم أنا مشتاقة إليك يا دميتي العزيزة، ترى أين أنت؟ هل مازالت تذكرينني أم أنك نسيتني؟

(يدخل الأب عليها)

الأب: ألم تنامي بعد يا حورية؟

حورية (ترتبك وتخفي ألبوم الصور): لا ليس بعد... لا أشعر بالنعاس.

الأب: ماذا تفعلين في هذه الساعة المتأخرة؟

حورية: لا شيء... لا شيء.

الأب: ماذا تخفين وراء ظهرك؟

[1] - عز الدين جلا وجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية، مطبعة هومة الجزائر، ط1، 2000، ص 17
[2] - بلة باسي مسعود، مسرح الطفل في الجزائر، ص 17

حورية: لا شيء يا أبي.

الأب: أرني ماذا تخفين (يقترب منها ويأخذ الألبوم، يكتشف الأمر)... ألهذا لم تنامي بعد؟

حورية: لست أفعل شيئا... أنا أشاهد صورا قديمة فقط.

الأب: صورا قديمة؟ أليست هذه صورة دميتك القديمة؟ ألم نتفق على نسيان أمرها؟

حورية: لم أستطع يا أبي... لم أستطع نسيانها.

الأب: لكنها مجرد دمية مثل بقية الدمى!

حورية: ليست مجرد دمية، لقد كانت صديقتي المفضلة، كنا نلعب سوية، ولم تؤذني يوما، كانت تنبهني إلى القيام بواجباتي المنزلية، وكانت تنام معي، أنا الآن أشعر بالوحدة.

الأب: الوحدة؟

حورية: نعم، أنا أشعر بالوحدة، وأشعر بالاشتياق إليها، أراها دائما في أحلامي، نفس الحلم يتكرر كل يوم، أراها تشتكي لي، تقول إنها افتقدتني، وإنها تعاني بعيدا عني، أجيبها بأنني أنا أيضا مشتاقة إليها، تقول لي أنا في ورطة وأحتاج المساعدة، ثم ينتهي الحلم دون أن تخبرني أين هي لأساعدها.

الأب: المساعدة؟ لم أكن أعرف أنك متعلقة بها إلى هذه الدرجة!

حورية: نعم أنا لم أستطع نسيانها.

الأب: طيب، ما العمل الآن؟

حورية: لقد وعدتني في حال انتبهت إلى دروسي أن تهديني هدية من اختياري، أنا الآن نجحت، أنا الأولى في الصف، ومعلمي قال لك إنني تلميذة مجتهدة، وسيرتي طيبة، هل مازلت عند وعدك؟

الأب: نعم، فوعد الحر دين، هل فكرت في هدية معينة؟

حورية: نعم... فكرت.

الأب: وأنا مستعد لطلبك يا صغيرتي، أظن أنك تريدين دمية جديدة.

حورية: لا... لا أريد دمية جديدة.

الأب: ماذا إذن؟

حورية: أريد استرجاع دميتي.

الأب (متفاجئا): استرجاع دميتك؟

حورية: نعم... من فضلك يا أبي، من فضلك.

الأب: لكن...لقد مرت مدة طويلة، من الصعب استرجاعها الآن.

حورية: حاول يا أبي أرجوك، لن نخسر شيئا إذا حاولنا.

الأب: قلت لك الأمر صعب، لكني سأحاول من أجلك، لا أعدك بأني سأجدها... لكنني أعدك بالبحث عنها."[1]

فتكون عباراته مختصرة دون مغالات ويتكرر أحينا بغية الامتاع والمساعدة على

الإندماج والتنبؤ بمصير الشخصيات، وأن يركز على التعبير عن الشخصيات فعلى سبيل المثال نلحظ في نص المسرحية أنه يعبر على حال كل شخصية من

الشخصيات الموجودة . مثلا "القمر " (مندهشا)، الشمس: (تتثاءب)

حورية أنا أشعر بالوحدة ....."[2]

[1] - يوسف بعلوج: انقاذ الفزاعة، ص 13
[2] - يوسف بلعوج المصدر السابق ص 13

كما يركز على الحركة، إذ إنه يعتبر فعلا من الأفعال ومظهرا حسيا للمسرحية لذلك فإن قوته تكمن في حركته. وهذا واضح على مسرحية "إنقاذ الفزاعة" نجدها في تغيير وضع الشمس عند غروبها أو شروقها كذلك القمر عن صعوده للخشبة ونزوله كذلك تكلم كل

من وراء ستار المسرح للأب مع المزارع وتنقل العصافير من أجل جمع الثمار لتناولها. والملحوظ أيضا بخصوص حوار النص كتب باللغة العربية الفصحى كذلك في نفس الوقت يحمل الحوار الحمولة المطلوبة منه فيما يخص تصعيد الأحداث وتطوير الشخصيات.

فالبنية كانت كلاسيكية تماما من حيث عرض الشخصيات وتطور الأحداث وصولاً إلى العقد والحل.

عندما نرى حال الفزاعة ما كانت عليه ومما أصبحت فيه في الأخير هي وحورية وبالنسبة للتجريب كان واضحًا منذ بداية المسرحية في مشهد حوار الشمس والقمر مثلا: (إضاءة خافتة على الخشبة آتية على جهة الشمس الصاعدة قليلا على ديكور مشكل على هيئة نصف دائرة، وإضاءة أخف على القمر توحي بأنه سيغيب قريبا ...).

وهو مشهد لا يؤثر على الاحداث بشكل مباشر ويمكن نظريًا التخلي عنه، إلا أنه لصفة مميزة في شخصية الشمس. بالإضافة إلى جانبه الإرشادي للأطفال والأولياء بضرورة إغلاق الهواتف النقالة ومثال ذلك: (الشمس : أها ... حتى نحن ننسى يا صديقي... أما الإنسان فهو مصاب بالنسيان أكثر منا ، أتعلم ؟ هناك بين جمهور اليوم من نسي إطفاء هاتفه النقال... الممثلون لا يحبون سماع رنين الهاتف أثناء العرض فهذا يشتت انتباههم القمر: وأنا كذلك يا عزيزتي لا أحب سماعه... ولكن أظن أن الجميع المتواجدين في تمهيدي القاعة من الجمهور الكريم سيغلقون هواتفهم للإستمتاع بالعرض....).

وفي مسرحية يوسف بعلوج: نجد أن الحبكة فيها متفاوتة بسيطة ومركبة وأخرى لا يكاد يفهم منها سوى أنها مجرد ومضة ، والهدف منها بعث عنصر التشويق في المسرحية وإثارة انتباه الطفل.

4-البنية الزمنية والمكانية

أ. المكان

هو ركن هام من أركان المسرحية، وعنصر فاعل في الإجراء المسرحي، إذ الحديث على المكان المسرحي يُحيلنا إلى مصطلحين الفضاء الدرامي والفضاء المسرحي، وهذا الأخير الذي يطلق على المكان الذي يطرحه النص ويقوم القارئ بتشكيله بخياله على المكان الذي نراه على الخشبة ويدور فيه الحدث وتتحرك فيه الشخصيات"[1] أي أنه المكان الذي يشكل في ذهن المتلقي ويمثله على أرض الواقع. ولدينا هنا مكان مفتوح ألا وهو الحقل وهذا الأخير مجسد على خشبة المسرح نجد هذا في مطلع المشهد الأول من المسرحية. (إضاءة خافتة...).[2]..... مع هذا تزداد الإنارة لتضيء الخشبة....).[3]

(هناك بين جمهور اليوم من نسي إطفاء هاتفه النقال... الممثلون لا يحبون سماع رنين الهاتف أثناء العرض فهذا يشتت انتباههم... ان جميع المتواجدين في القاعة من الجمهور الكريم سيغلقون هواتفهم للاستمتاع بالعرض.[4]

ب. الزمن :

يبدو أن يوسف بعلوج قد اعتمد على زمن النهار لتجسيد شخصياته حيث يبتدأ مشهده بقوله:" تبدأ الشمس في الصعود شيئا فشيئا وبالموازاة مع هذا تزداد الإنارة لتضيء الخشبة معلنة عن وجود ديكور متكون من الحقل، الفزّاعة النائمة، و ثلاثة عصافير تدخل من جهات مختلفة، وتشرع في الحومان"[5] . يرتبط الزمن باستعراض الشخصيات داخل المسرحية عبر أحداث تحتل صدارة المشهد المسرحي ولكن تروي الشخصيات ماضيها وحاضرها في هيئة ذكريات لا تؤثر في حركة الأحداث أو الزمن " الشمس: شكرا لك، صاحبتك السلامة.

[1] - ميلود قيدوم، التأويل السينمائي ، محاضرات الملتقى الدولي الرابع في الأدب والمنهج التأسيسي المنهجي للدراسات النصية، جامعة 08 ماي 1954، مطبعة سيبون - عنابة ، (د، ط) 2011، ص 98

[2] - يوسف بلعوج المصدر نفسه، ص02

[3] - المصدر نفسه، ص 02

[4] - المصدر نفسه ص02

[5] يوسف بعلوج ، انقاذ الفزاعة، ص4

تبدأ الشمس في الشروق، بينما يسمع صوت لصياح ديك، وزقزقات عصافير صباحية، بينما تزداد الإنارة تدريجيا)

الشمس: صباح الخير أيها الحقل الواسع.

الحقل: صباح الخير أيتها الشمس الطيبة، أريد أن أعتذر منك على ما بدر مني البارحة، كنت محقة، الفزّاعة طيبة، وحكمنا عليها كان حكما خاطئا.

الشمس: لا عليك... المهم أن الأطفال أنقذوها.

الحقل: نعم إنهم أطفال شجعان...على كل حال أتمنى أن تسامح الفزّاعة المزارع، هو من يزرع أرضي، ونحن جميعا نستفيد من خيراتها، هو من يعتني بالأشجار والمزروعات، ولولاه لما وجدنا ما نأكل.

الشمس: أنت محق... أتمنى لك يوما سعيدا.

الحقل: يومك سعيد.

(تستمر الشمس في الصعود... المزارع يواصل البكاء... عندما تستقر الشمس في وسط السماء، يدخل الأطفال إلى الخشبة ببطء، تتبعهم دمية جميلة، يقتربون من المزارع... يلمسونه فيرفع رأسه"[1]. فقد شكل الزمن من المسرحية مرجعا لتاريخ الفزاعة حين كانت دمية تنام في حضن حورية تلك الطفلة البريئة التي وقعت في سوء فهم أبيها مما جعلها تغضب من أجلها وتحاول مساعدتها بشتى الطرق.

[1] يوسف بعلوج ، انقاذ الفزاعة ، ص30

وفي الأخير نخلص الى مجموعة من النتائج أهمها :

– عُرف مسرح الطفل في الجزائر منذ العهد الاستعماري لكنه لم يلق اهتماما كبيرا لذلك بقي رهين العثرات في محاولات أدبية عفوية لا ترتقي الى المستوى النقدي.

– ما تزال الدراسات الخاصة بأدب الطفل شحيحة ، لأن المسرح بقي حبيسا للكتابة ولم يرقى الى خشبة المسرح دليل على نقص ثقافة المسرح في الجزائر.

– الملاحظ لكتابة المسرح في الجزائر لم يتحرر من أشكال المسرحية الغربية ، الا أن هنالك محاولات لملائمة وموافقة المسرح الغربي شكليا ليتناسب مع الثقافة العربية.

– حافظ يوسف بعلوج من خلال عمله على الخصائص الفنية التي لا بد أن تتميز بها المسرحية الموجهة للأطفال، وكشف لنا معاناة الأطفال خاصة النفسية في مسرحية سأطير يوما" منها نظرة المجتمع لفئة أطفال القمر.

– ترتكز المسرحية على اتفاق الجميع على إنقاذ هذه الفزاعة، التي يعتبرونها مأسورة من قبل الفلاح، الذي لا يهتم بها ولا يطعمها، وفي النهاية يعترف الرجل بظلمه لهذه الفزاعة، ويحاول إصلاح ما أفسده، المسرحية تهدف في النهاية إلى عدم القسوة، وعدم الظلم، وأن على الجميع التكاتف لرفعه عن أي مظلوم.

– أسهمت كل الشخصيات رئيسية وثانوية في تجسيد الحدث الأساس وتفاعلت خدمة للصراع وتماسك البناء الفني ويبدو البعد الاجتماعي مؤثرا ومتأثرا بالبعد النفسي كما قدمه الكاتب ، شخصية نجمة والنجمة والشهب اللامعة وتظهر بشكل واضح في العرض

– جسد الكاتب إلتحام البنى الفنية السابقة بلغة مميزة جمعت بين الوضوح والإيحاء مستعملا التكرار بشكل ملفت للتعريف بالشخصيات وتأكيد ردود أفعالها، موظفا أساليب إنشائية أوضحت انفعال الشخصيات.

ونقول أن يوسف بعلوج قد استجابت مسريحياته للجمالية الفنية للرواية .

ملاحق

ملاحق

مسرحية انقاذ الفزاعة

إنقاذ الفزّاعة (2011) نص من فصل واحد وثلاثة مشاهد.

اللغة: العربية الفصحى.

الشخصيات: الفزّاعة (الدمية)، الأطفال، المزارع، حورية (صاحبة الدمية)، الأب، الأم، بائع اللعب، العصافير، الحقل، الشمس، القمر.

الجوائز: المرتبة الأولى لجائزة الشارقة للإبداع العربي في فرع أدب الطفل (2012).

الإنتاج: المسرح الوطني الجزائري (2013) إخراج ليندة سلّام.

الطبع: صدر النص في كتاب عن منشورات دائرة الثقافة والإعلام لحكومة الشارقة (2013).

ملخص المسرحية

الفزّاعة، ذلك المخلوق المرعب الذي يسكن وسط الحقول، هل يمكن أن يكون باطنه غير ظاهره؟

تعيش الفزّاعة في حقل المزارع الشرير، الذي يحرمها من الأكل والنوم، ويطلب منها إخافة العصافير والأطفال حتى يمنعهم من العبث بالثمار التي يتعب في غرسها والعناية بها. الفزّاعة لا تقبل أن تكون مصدر إخافة للعصافير والأطفال، ترى نفسها مظلومة، وتحزن كثيرا لأنهم يهربون منها، في الوقت الذي تطلب منهم مساعدتها بحجة أنها في ورطة.

في أحد الأيام يقبل الأطفال بمساعدة الفزّاعة بعد أن يشترطوا عليها الاستماع إلى حكايتها، تقص الفزّاعة قصتها فنكتشف أنها كانت دمية مملوكة لطفلة اسمها حورية، وأن

والدها قرر التخلص منها بعد أن أهملت ابنته واجباتها المدرسية وتدنت علاماتها، فباعها إلى بائع اللعب القديمة الذي باعها بدوره إلى المزارع الذي قرر تحويلها إلى فزّاعة.

يقرر الأطفال إنقاذ الفزّاعة بمساعدة العصافير، قبل أن يكتشف المزارع أمرهم فيتحالفون ضده ويأسرونه مكانها، ويرفضون إطلاق سراحه إلى غاية مسامحة الفزّاعة له.

في نفس الوقت، تطلب الطفلة حورية من والدها استرجاع دميتها بعد أن وعدها بهدية في حال ما انتبهت إلى دراستها مجددا وحققت علامات جيدة، يجد الأب نفسه في ورطة بسبب إصرار حورية على استرجاع دميتها، فيطلب المساعدة من بائع اللعب الذي يدله على مكانها.

في نهاية المسرحية تسامح الفزّاعة المزارع، وتعود إلى حورية مجددا.

المسرحية تطرق مواضيع متعددة متعلقة بعدم الحكم على الآخر من خلال المظهر، الاجتهاد، التعاون والعفو عند المقدرة.

يوسف بعلوج هو كاتب مسرحي جزائري

تحصل على 6 جوائز وطنية وعربية وأصدر 5 كتب، واشتغل في التلفزيون والمسرح والسينما والإعلام.

يدير حاليا مشروع موجه لليوتيوبرز "بودكاست آرابيا" وهو الموقع الذي أسسه عام 2015، وتمّ تعيينه في الثلاثين نوفمبر 2016 للإشراف على فضاء موعد مع المسرح في نادي امحمد بن قطاف بالمسرح الوطني الجزائري.

مدون منذ 2006، وله خبرات في الصحافة المكتوبة والمرئية والإلكترونية منذ 2010.

يشرف حاليا على مسابقة "قصيدة "Clip وهي أول مسابقة عربية للشعر المصوّر على طريقة الفيديو كليب برعاية وزارة الثقافة الجزائرية.

نائب رئيس قسم الميديا "الموقع الإلكتروني وصفحات شبكات التواصل الاجتماعي وشريط الأخبار" بقناة الشروق الإخبارية الجزائرية 2014.

رئيس قسم الميديا لمهرجان وهران للفيلم العربي "الموقع الإلكتروني وصفحات شبكات التواصل الاجتماعي" وصحفي في مجلة المهرجان ذاته من 2012 إلى 2015.

مشرف على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي للمهرجان الوطني للمسرح المحترف بين 2010 و2012.

مشرف على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي لمؤسسة "ألكاتل" فرع الجزائر 2011.

كاتب مقالات وروبورتاجات في مجلة آمال الصادرة عن وزارة الثقافة الجزائرية 2016.

مسؤول الاتصال بالبطولة المغاربية للكونغ فو شو 2015.

رئيس تحرير ثمّ صحفي في نشرية معرض الجزائر الدولي للكتاب بين 2013 و2015.

مساعد مسؤول الاتصال للمهرجان الدولي للفيلم الملتزم بالجزائر 2014.

صحفي في نشريتي المهرجان الوطني للمسرح المحترف 2011، والمهرجان الدولي للمسرح 2010.

مساعد مخرج في حملة شركة "أوريدو" الإعلانية لتقنية الجيل الرابع 2016.

رئيس شرفي للأيام الوطنية لمسرح الطفل بمدينة خميس مليانة 2015.

مساعد مخرج في الفيلم الروائي الطويل "ذاكرة الحدث" للمخرج رحيم العلوي 2014.

سيناريست مشارك في مسلسل "جارتي" الجزء الثاني 2014.

مساعد مخرج في الفيلم الوثائقي "المنطقة الثامنة" للمخرج العربي لكحل 2013.

مساعد مشرف على البرنامج الأدبي للمهرجان الوطني للمسرح المحترف 2011.

مساعد مشرف على البرنامج الأدبي للمهرجان الدولي للمسرح المحترف 2010.

له عدة كتب وإصدارات: "على جبينها ثورة وكتاب/حوارات تونسية بعد الثورة" 2011، "ديناميت/رسائل ما قبل العاصفة" مجموعة شعرية 2013، "إنقاذ الفزاعة" مسرحية للأطفال 2013، مساهمة في ترجمة كتاب "السينما وحرب الجزائر" للكاتب الفرنسي سيباستيان دوني 2014، "سأطير يوما ما" مسرحية للأطفال 2016، "المظلة" نص مسرحي مونودرامي2017.

أنتج المسرح الوطني الجزائري مسرحية "إنقاذ الفزاعة" ليوسف بعلوج سنة 2013، ومقاربة إخراجية للفنانة ليندا سلام.

توّج بعدة جوائز: المركز الأول بجائزة الشارقة للإبداع العربي بالإمارات العربية المتحدة في أدب الطفل 2012، المركز الأول للجائزة العربية لقصص الأطفال لنادي الخيام بالجزائر 2013، المركز الأول لجائزة فنون وثقافة للقصة بالجزائر 2014، المركز الثالث لجائزة رئيس الجمهورية في النص المسرحي بالجزائر 2014، المركز الأول لمسابقة القصة للمهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب بالجزائر 2015، تقدير في جائزة العودة لقصص الأطفال بفلسطين 2015.

واظب بعلوج على الترجمة من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية، فضلا عن العمل التطوعي لفائدة الأطفال، وتقديم ورشات تدريبية بشكل تطوعي مثل ورشة "كيف تؤلف كتابا" 2015-2016.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

5. إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2005
6. إبراهيم حادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، مكتبة دار الشعب ، القاهرة ، 1981،
7. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط ، ج1،دار الدعوة ، تركيا ، ط2، 1990
8. ابن منظور ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، ج4، 2009
9. أبو القاسم سعد الله ، منطلقات فكرية ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس 1976
10. أحلام أميرة بو حجر ، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر 2001
11. أحلام بوحجر ، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر ، الجزائر، 2004
12. أحمد بيوض ، المسرح الجزائري 1926–1989، مطبعة الجاحظية ، الجزائر ، 198
13. احمد عبد العزيز ، نحو نظرية جديدة للأدب المقارن ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط1، 2002
14. احمد علي كنعان ، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ، مجلة جامعة دمشق ، مج 24، ع 1، 2011
15. أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ،1991
16. ايمان العربي نقيب ، القيم التربوية في مسرح الطفل ، دار العرب ، القاهرة ، 2001
17. توفيق الحكيم وعصام الدين أبو العلا ، آليات التلقي في الدراما ، الهيئة المصرية العامة ،
18. حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،الدار البيضاء،المغرب،ط2 2009
19. راس الماء عيسى ، الخطاب الاديولوجي في المسرح الجزائري ، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2007

20. سراب بن صيد ، كتاب اللغة العربية السنة خامسة ابتدائي، الديوان الوطني ، 2012، ص14

21. عبد الحليم رايس ، مسرحية أبناء القصبة ، دم الأحرار ، منشورات المعهد الوطني للفنون المسرحية ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2000

22. عبد الحميد ختالة ، أدب الطفل بين الواقع والطموح ، مطبعة الثقة ، سطيف ، ط1،2009

23. عبد الرحمن بن عمر ، لغة المسرح بين الفصحى والعامية ، مذكرة ماجستير ، كلية الادب ، جامعة باتنة ، 2012-2013

24. عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة ، مصر، 2008،

25. عبد المنعم سيد ، الشامل لمجموع التصحيح والتكسير في اللغة ، ج2، مكتبة غريب ، ط3، 1982

26. عز الدين جلا وجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية، مطبعة هومة الجزائر، ط1، 2000

27. عصام الدين أبو العلا وتوفيق الحكيم ، اليات التلقي في الدراما الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2007

28. على الراعي ، المسرح في الوطن العربي ، تق : فاروق عبد الله ، مجلة عالم المعرفة ، مطابع الوطن، الكويت ، ط2، 1990

29. عمر الأسرع ، أدب الأطفال ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،ط1،2003

30. عمرون نورد الدين ، المسار المسرحي الجزائري ، شركة باتنيت ، باتنة ، 2006

31. فابير تيسو ، المسرح مع الأطفال ، تر: أحمد سعد المغربي ، دار الفكر العربي ، ص01

32. فاطمة الزهراء بن عيسى ، مقدمة في مسرح العرائس ، عالم تنشيط الشباب ، دار الشريف ، الجزائر ، ط1،1998

33. في حوار شخصي مع الكاتب يوسف بعلوج عبر الانترنت يوم الاثنين 28/02/2022، 08:34

34. لينا أبو مغلي ، مصطفى قسيم ، الدراما والمسرح في التعليم ، النظرية والتطبيق ، دار الراية للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1،2008

35. محمد أيوب، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، السندباد للنشر والتوزيع ، دب، ط1، 2001

36. محمد برهوم ونايفة قطامي ، طرق دراسة الطفل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2001

37. محمد حسن برغش ، أدب الأطفال ، أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1998

38. محمد عودة ، في علم نفس الطفل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1،1998

39. مخلوف بوكروح ، ملامح من المسرح الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1982،

40. ميلود قيدوم، التأويل السينمائي ، محاضرات الملتقى الدولي الرابع في الأدب والمنهج التأسيسي المنهجي للدراسات النصية، جامعة 08 ماي 1954، مطبعة سيبون – عنابة ، (د، ط) 2011

41. نوفل حمد الجبوري ، الحوار في شعر عبدالله البردوني ،ط1 ، دار عنيداء ، عمان ، 2011 ،

42. ينظر أبو الفتح عثمان بن يحي بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ج 1،1955

43. ينظر: أرسطو فن الشعر انجرام بأي ووتر ، ترجمة إبراهيم حمادة هلا للنشر والتوزيع، القاهرة ط1 1999 .

فهرس المحتويات

مقدمة : ..... أ

الفصل الأول : مسرح الطفل بين الماهية والمفهوم 5

1-مفهوم الطفولة : 5

1- المراحل العمرية للطفل 6

1- نشأة المسرح الجزائري: 8

1- مفهوم المسرح: 10

2- نشأة مسرح الطفل في الجزائر وتطوره 12

3- خصائص مسرح الطفل 15

4- أنواع مسرح الطفل: 16

الفصل الثاني : دراسة فنية جمالية لمسرحيات يوسف بعلوج أنموذجا ..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

1- التعريف بالكاتب: 20

2- دراسة عنوان مسرحية سأطير يوما 21

3- دراسة بنية الشخصيات 22

4- البنية الزمنية والمكانية 26

5- بنية الحدث و الحوار 29

ثانيا: دراسة مسرحية انقاذ الفزاعة 31

1- دراسة عنوان المسرحية " انقاذ الفزاعة: 32

2- بنية الشخصيات 34

3- بنية لغة الحوار والحدث 40

4- البنية الزمنية والمكانية 45

ملاحق 49

مسرحية انقاذ الفزاعة 49

قائمة المصادر والمراجع : 55

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد سمية لقمة الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 203090292 الصادرة عن بلدية المسيلة بتاريخ 2018/06/25

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه مسرح الطفل في الجزائر مسرحيات يوسف يعلوج انموذجا

تحت إشراف الأستاذ خلوف مفتاح

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 2024/06/04

التوقيع

المصادقة البلدية

04 جوان 2024

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه المحامي المكلف
قاضي بلقاسم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيدة بن صالح أحلام الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 200862992 الصادرة عن المسيلة بتاريخ 2016-12-15

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه مسرح الطفل في الجزائر
مسرحيات يوسف بجلوج أنموذجًا

تحت إشراف الأستاذ خلوف مفتاح

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 2024-06-04

التوقيع

مصادقة البلدية

ملخص :

يعد مسرح الطفل مساهما في تنمية المهارات الحركية لدى الطفل من خلال طبيعة الأدوار والشخصيات التي يمثلها والتي تساعده على التحكم الجيد في حركات جسمه والقدرة على مراقبتها، إضافة إلى كونها تسهم في تنمية مختلف الوضعيات الحركية وتطويرها..

فقد قمنا بوضع خطة لاحظنا أنها قد تعيننا في تحليل العمل وقد قسمنا بحثنا الى مقدمة وفصلين وخاتمة ، أما الفصل الأول فيحمل عنوان مسرح الطفل بين الماهية والمفهوم ، تطرقنا فيه لدراسة نظرية لمراحل المسرح في الجزائر ومفهوم الطفولة والمسرح بشكل عام.

وأما الفصل الثاني فيحمل عنوان دراسة لمسرحيات يوسف بعلوج تطرقنا فيه لتحليل مسرحيتي انقاذ الفزاعة وسأطير يوما من الجانب الجمالي الفني وفي الأخير الخاتمة كانت عبارة عن أهم النقاط المستخلصة في نهاية البحث.
الكلمات المفتاحية : المسرح ، الطفل، المهارات

summary :

Children's theater contributes to the development of the child's motor skills through the nature of the roles and characters that he plays, which helps him to have good control over his body movements and the ability to monitor them, in addition to the fact that it contributes to the development and development of various motor positions.

We have drawn up a plan that we noticed could help us in analyzing the work. We divided our research into an introduction, two chapters, and a conclusion. The first chapter is titled Children's Theater between the Essence and the Concept, in which we touched on a theoretical study of the stages of theater in Algeria and the concept of childhood and theater in general.

As for the second chapter, it is titled A Study of the Plays of Youssef Baalouj, in which we analyzed the two plays, Saving the Scarecrow and I Will Fly One Day, from the aesthetic and artistic aspect. Finally, the conclusion was the most important points extracted at the end of the research.

Keywords: theater, children, skills